خزائن الأديرة وأمناؤها في ضوء وثائق التيبيكا البيزنطية(*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د. هبة رمضان محمود العويدي
مدرس تاريخ العصور الوسطى
كلية البنات – جامعة عين شمس

الملخص:

اعتادت معظم الأديرة أن تحوي خزانة أو أكثر لحفظ النقود وغيرها، واختلف شكل هذه الخزائن من دير لآخر وفقا لإمكانيات كل دير، فهناك أديرة كان تنظيم الشؤون المالية الداخلية بها محدودًا، ربما لتواضعها وقلة عدد رهبانها، أو ضعف مواردها أو عزوف مؤسسيها عن الدنيا، والزهد عن الاحتفاظ بأي أموال داخل الأديرة، وأيًا كان الأمر، فإنه بشكل فرضي يُتَصوَّر أن جميع الأديرة كان بها على الأقل أماكن أو صناديق لحفظ النقود، إن لم تكن حجرة مخصصة للخزانة، وذلك من أجل المصروفات اليومية للرهبان.

وتنوعت وثائق الأديرة ما بين وثائق اهتمت اهتماما بالغا بالشؤون المالية الداخلية للدير، وحرصت على تنظيمها وتحديد اختصاصات كل مسؤول بها، وأديرة أخرى ذكرت الخزائن وما تحويه بصورة عابرة، ونوع أخير من الأديرة لم يشر بأي صورة من الصور إلى أي خزائن؛ حيث لم تكترث بأمرها.

وسوف تسلط الباحثة الضوء على خزائن الأديرة العادية التي حوت النقود، والتي كثيرًا ما تداخلت مع مهام الغرف المقدسة التي حوت سندات الملكية والأواني المقدسة وغيرها من الأقمشة والأيقونات، فضلا عن خزائن الملابس، كثيرًا ما كانت تختلط مهام أمين خزانة المال مع مهام أمين خزانة الملابس. ويبدو جليًا أهمية أمناء الخزائن في الأديرة؛ نظرًا

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٦)، يناير ٢٠٢٢.

لأهمية ما كان منوطًا بهم حفظه، لذا حرص معظم مؤسسي الأديرة على وضع شروط خاصة لهؤلاء الذين يتقلدون وظيفة أمين الخزانة أو حافظ الغرفة المقدسة، وفرضوا عليهم عقوبات في حالة مخالفة القوانين. واختلف دور رئيس الدير من دير لآخر في الإدارة المالية؛ حيث نجده في معظم الأديرة يتدخل في ذلك بشكل كبير، ولا تُصرف قطعة واحدة من النقود دون إذنه، في حين نجد القليل من الأديرة لا تسمح لرئيس الدير بالتدخل المباشر في الإدارة المالية.

الكلمات المفتاحية (دير – خزانة– أمين خزانة –التيبيكا)

Abstract :

Most of the monasteries used to contain a treasury or more to keep cash and other things, and the shape of these treasuries differed from one monastery to another according to the capabilities of each monastery. There are monasteries in which the organization of internal financial affairs was limited, perhaps because of their modesty, the small number of monks, the weakness of their resources, or the reluctance of their founders to keep this world and asceticism. With any money inside the monasteries, and whatever the matter, it is hypothetically conceivable that all monasteries had at least places or boxes to keep cash, if not a locker room, for the daily expenses of the monks.

The documents of the monasteries varied between documents that paid great attention to the internal financial affairs of the monastery, and was keen to organize them and specify the functions of each official in them, to other monasteries that mentioned the safes and what they contained in passing, and a final type of monasteries that did not refer in any way to any treasuries. As she did not care about her.

The researcher will shed light on the ordinary monasteries' treasuries that contained cash, which often overlapped with the functions of the sacred rooms that contained title deeds, sacred utensils and other fabrics and icons, as well as the wardrobes, as the tasks of the treasurer were often mixed with the tasks of the treasurer. The importance of treasurers in monasteries is evident. Due to the importance of what they were entrusted with preserving, most of the founders of monasteries were keen to set special conditions for those who hold the position of treasurer or secretary of the sacred chamber,

and imposed penalties on them in case of violating laws, and the role of the president differed from one monastery to another in financial management. As we find in most monasteries a major interference in this and not a single piece of money is spent without his permission, while we find a few monasteries that do not allow the president to directly interfere in financial management.
Keywords: Monastery, Treasury, Treasurer, Typikon

المقدمة

تعرضت بعض الدراسات الأجنبية والعربية لدراسة وثائق التيبيكا البيزنطية في موضوعات مختلفة(*)، ولم تعثر الباحثة على دراسة مختصة بشكل مباشر بموضوع خزائن الأديرة؛ لذا تتبعت الباحثة دراسة وثائق التيبيكا، وجمع المعلومات المتناثرة في تضاعيف الكتب للوقوف على أهمية الخزائن في الأديرة ودور القائمين عليها، وقد تألفت ثروات المؤسسات الديرية البيزنطية الكبيرة من عناصر مختلفة، لكل منها وظيفة خاصة في اقتصاد المؤسسة، فالممتلكات غير الثابتة عادةً ما كانت تشمل الأيقونات، والصلبان، والأواني المقدسة، والأقمشة، وأدوات الإضاءة، والكتب، وسندات الملكية، والأدوات المنزلية، والمخزون من الحبوب والبقول، ومواد متنوعة من الفضة، وقوارب وسفن، وغيرها، وهذه الممتلكات كانت أكثر وضوحًا من الممتلكات الثابتة، ويتضح جليًا مدى ثراء الأديرة والكنائس في بيزنطة من موقف ألكسيوس كومنين الأول Alexios I Komnenos (١٠٨١-١١١٨م) الذي أخذ الكثير من الآثار المقدسة والكنوز الموجودة بالكنائس والأديرة كي يستطيع سداد رواتب الجند المرتزقة[١] ويؤكد ذلك الثراء أيضا ما نراه من استياء خونياتس Choniates من اللاتين الذين سرقوا الكنوز والذخائر المقدسة التي لا تحصى ولا تعد من أيقونات وأوانٍ وكؤوس ومفروشات وغيرها، والتي كانت مصنوعة من الذهب والفضة، وباعوا بعضها للتجار في الأسواق، واستخدموا بعضها على موائدهم[٢].

وحرص مؤسسو بعض الأديرة مثل دير أتالياتيس Attaleiates[٣] على تأكيد حرمة الأديرة وجميع ممتلكاتها، سواء الثابتة أو غير الثابتة، كما لو أنها ودائع لا يمكن المساس بها، والبعض الآخر – رغم تشدده في الحفاظ عليها–

سمح بالتصرف في الممتلكات في حالة تعرض الدير لكارثة، مثل حريق، أو زلزال، أو اعتداء، مثل دير كوزموسوتيرا Kosmosoteira[٤]، ويبدو أن صاحب دير إيفرجيتيس Evergetis كان أكثر تشددا نحو مقتنيات ديره التي كانت في الخزائن والغرفة المقدسة؛ حيث أكد أن الأواني المقدسة والملابس الليتورجية Liturgical (الطقسية) والأيقونات والكتب المقدسة تبقى آمنة تماما دون التصرف فيها أو سرقتها، ومن يفعل ذلك يتعرض لتهمة تدنيس المقدسات، وفي حالة تعرض الدير لحريق أو هَدْم، فيمكن نقلها من مكانها بحضور رئيس الدير والوكيل والمسئولين، وإذا لم تتوافر الأموال لبناء الدير فيجب أن تصنع قائمة جرد بها جميع المقتنيات التي نقلت ونوعها وسبب إزالتها، وتودع هذه القائمة في الخزانة[٥].

هناك بعض الأديرة أمرت رئيس الدير صراحة ألا يتحمل مسئولية الخزانة، وألا يتدخل مباشرة في الإدارة المالية ويتحمل همومها، ويعهد بها إلى غيره من الرهبان الذين هم تحت سلطته المباشرة، مثل دير ثيودور ستوديت Theodore Studite ودير لافرا Lavra ودير القديس ماماس St.Mamas والمبرر أن ذلك لا يليق برئيس الرهبان والقائد الروحي لهم[٦].

أما معظم الأديرة فاعتادت تنظيم الإدارة المالية بواسطة مجموعة من المسئولين وعلى رأسهم رئيس الدير، ورغم أن هؤلاء المسئولين كانوا متشابهين في معظم الأديرة؛ فإن التنظيم الداخلي لكل دير فرض وجود عدد بعينه من المسئولين اختلف من مؤسسة ديرية لأخرى وفقا لحجمها وعدد الرهبان فيها وإيراداتها، كما أن هناك بعض الأديرة الأخرى التي لم تعر ذلك التنظيم المالي اعتبارا ولم تشر إليه مثل دير بانتلاريا Pantelleria [٧].

اهتمت معظم الأديرة اهتماما بالغا بتنظيم الإدارة المالية في الدير، ووضعت معايير ثابتة في اختيار المسؤولين في الدير، ومنهم أمناء الخزائن، وهي أن يكونوا من بين رهبان الدير، ويتمتعون بالسمعة الطيبة والفضيلة والنشاط والإخلاص والحكمة، وجديرون بالثقة [٨]. وأضافت كاتبة دير بيبايا إلبيس Bebaia Elpis أن الراهبة التي تتولى وظيفة أمين الخزانة يجب أن تكون اجتماعية وتتمتع بالذكاء؛ لتستطيع حراسة ما تؤتمن عليه[٩]. وأضاف كاتب

آخر شرطًا على ذلك وهو أن يلتزموا بحضور الصلاة عندما يستطيعون، وألا يستغلوا واجباتهم الرسمية ذريعة للتكاسل وإهمال الصلاة(١٠).

وتتم عملية تنصيب هؤلاء المسؤولين عن طريق ركوع الشخص منهم أمام أيقونة السيد المسيح أو السيدة مريم العذراء أو القديس يوحنا ويأخذ المفتاح بيده من أمامه لينال البركة، وأضاف دير إيفرجيتيس أنه بعدما يركع الشخص أمام الأيقونات Icons المقدسة فإنه يحني رأسه أمام رئيس الدير؛ لينال منه البركة ثم يقبل الأيقونة السماوية(١١).

وحينما نتتبع التنظيم والقواعد الداخلية لكل دير، نصادف نصيحة كثيرًا ما تكرر في معظم وثائق الأديرة، وفيها ينصح كاتب الوثيقة رئيس الدير والرهبان أن يبتعدوا عن تخزين أي شيء لأنفسهم، ولو كانت قطعة من الفضة أو أي شيء آخر؛ لأن الفقر هو الميراث الذي ورثوه من الرهبان الأوائل، وهم بذلك يدخرون كنوزهم في السماء، وليس في هذا العالم الذي لم ينالوا منه شيئا(١٢). ونجد من يتشدد ويفرض على الرهبان نظاما صارما يمنعهم من امتلاك أي قطعة من النقود أو قطعة من الفاكهة دون إذن رئيس الدير، وعلى الأخير أن يزور غرفهم ويصادر أي شيء موجود عندهم دون علمه(١٣).

ورغم أن المبدأ الشائع في وثائق التيبيكا هو المساواة بين جميع الرهبان في الحصول على الطعام والشراب والملابس والأحذية من خزائن الأديرة، وشدد كاتب دير فوبيروس Phberos على أن يتساوى رئيس الدير ووكيله وجميع الوجهاء مع بقية الرهبان، وألا يكون هناك أي اختلاف فيما بينهم(١٤)، **إلا أن** بعض الأديرة كانت تميز في معاملاتها بعض الرهبان دون الآخرين، وظهر ذلك من شكوى قدمها أحد الرهبان في القسطنطينية Constantinople للإمبراطور مانويل الأول كومنينManuel I Komnenos يشكو له أن رئيس الدير وكبار المسؤولين في الدير يتمتعون بامتيازات زائدة عن بقية الرهبان، فهم يستأثرون بالطعام الفاخر لأنفسهم، ويقدمون الطعام الفاسد لبقية الرهبان(١٥).

- الأديرة المنظمة داخليا في الشؤون المالية:

نجد بداية التنظيم المالي للأديرة في وثائق التيبيكا **Typikon** في القرن التاسع الميلادي في دير ثيودور ستوديت الذي يظهر فيه كاتب وثيقة وقف

الدير أنه على رئيس الدير أن يعهد بالذهب وغيره من الضروريات إلى الوكلاء والمسؤولين كل حسب ما يلائمه، ويكونوا تحت سلطته المباشرة(١٦). وفي الوقت نفسه شدد كاتب الوثيقة على رئيس الدير ألا يحرص على تخزين الذهب في الدير، بل يجب أن يشارك الفقراء والمحتاجين في جميع ما يتوافر في الدير أيا كان نوعه(١٧)، في حين منع كاتب دير بيبايا إلبيس تخزين بقايا الطعام من الوجبات اليومية أو الاحتفاظ بها في الخزانة، وتوزع على الفقراء؛ كى يبارك الرب في الخزائن(١٨) وتشابه معه دير أوكسنتيوس Auxentios حيث أمر ميخائيل الثامن – كاتب وثيقة الوقف – ألا تُخزن الأموال في الدير وفي نهاية كل عام تستخدم الأموال التي تتبقى بحوزة الدير في فداء الأسرى أو الإنفاق على المحتاجين أو زواج النساء غير القادرات(١٩)، أما كاتب دير فوبيروس وكاتب دير إيفرجيتيس فلم يجبرا رئيس الدير على منح الفائض عن حاجة الرهبان للمحتاجين، وتركا له حرية الاختيار بعد أمره أن يزور غرف الرهبان مرة كل شهر، وإذا وجد أي شيء إضافي عندهم فعليه أن يأخذه ويودعه الخزانة أو يمنحه للمحتاجين(٢٠).

وتدريجيا بدأ الاهتمام بتنظيم الجوانب المالية وموارد الأديرة، ففي القرن العاشر الميلادي نجد دير لافرا خصص مبنيً للخزانة منفصلًا بذاته(٢١)، لكن صاحبها لم يشر إلى التنظيم الداخلي لهذه الخزانة. ثم نجد مؤسس دير نيكون ميتانويت Nikon Metanoeite يؤكد ضرورة جمع عائدات الكنيستين التابعتين له وتخزينهما في الدير، وشملت هذه العائدات الكروم والزيتون والفواكه والأشجار غير المثمرة والخضروات وغيرها. فضلًا عن أنه كان يقبل التبرعات لهذا الدير، لكنه لم يشر إلى التنظيم المالي له، رغم أنه أكد على وجوب حفظ وصيته بعد ختمها من قبل اثنين من كبار المسؤولين في الدولة(٢٢)، ولم يفصح لنا عن وجود خزائن بالدير.

وفي القرن الحادي عشر الميلادي، نلاحظ التطور في التنظيم المالي في دير ميخائيل أتالياتيس الذي قام بشراء ثلاثة منازل وضمها لبعض في مدينة رايدستوس، وأقام بها منزلا كبيرا جعله خزانة لجمع وتخزين جميع المحاصيل والموارد المادية من ممتلكاته الريفية والحضرية كقربان لهذا الدير الذي أنشأه في رايدستوس، وأمر أن يتم تسجيل جميع الدخل والموارد من ممتلكاته

بالتفصيل في سجلات وإيداعها في المؤسسة المقدسة في مسكنه في رايدستوس، وأن تُوزع التبرعات وغيرها من النفقات، ثم يوضع ثلث الفائض منها في الخزانة، والثلثان الآخران منها لورثته(٢٣)، دون أن يشير إلى التنظيم الداخلي للخزانة وكيفية إدارتها.

أما ما تحويه الخزانة المقدسة في هذا الدير؛ فقد ذكرها كاتب الوثيقة بالتفصيل حيث يشير إلى مئات الأيقونات؛ منها أيقونة كبيرة مرسومة من الخشب، وتمثال للسيد المسيح واقفًا في شكل صليب من الذهب والفضة، وأيقونة فضية ودعامة ذهبية عليها تمثال نصفي بجناحين للسيد المسيح، وفي الداخل أجنحة مقدسة للسيدة مريم العذراء، وأجنحة لبطرس الرسول وغيره من الرسل والشهداء، وأيقونة أخرى مطلاة بالفضة لها تمثال نصفي للسيد المسيح محاط بتسع أيقونات أخرى، وأيقونة مطلاة بالفضة للسيدة مريم العذراء وهي تحمل المسيح الطفل على ذراعها الأيسر محاطة بتسع أيقونات، وأيقونة مطلاة بالذهب والفضة للقديس ميخائيل مع ثمانية عشر تمثالًا نصفيًا، وأيقونة خشبية للقديسة كاترين Cathrine بإطار مطلي بالفضة بها ست أيقونات، فضلًا عن عشرات الأيقونات الأخرى الذهبية والفضية والبرونزية والخشبية(٢٤).

ومما تحويه الخزانة المقدسة لهذا الدير، يتضح لنا أهمية أمين الخزانة وحافظ الغرفة المقدسة، ويبدو القلق والاهتمام بالمسائل المالية واضحًا في دير إيفرجيتيس الذي أمر فيه كاتب الوثيقة أن يكون الوكيل هو المسؤول الرئيس عن الشؤون المالية ومعه ثلاثة أمناء للخزانة، على رأسهم حافظ الغرفة المقدسة، ويتعهد بحراسة الأواني وملابس الطقوس المقدسة، وكل ما هو مهم في الدير، ويطلق عليه Sacristan. والثاني هو المسؤول عن الأموال، وعليه أن يحتفظ بسجلات دقيقة لكل ما دخل الدير: متى دخل؟ ومن أين؟ وفيم تم إنفاقه؟ كي يتجنب العقاب واللوم. أما الشخصية الثالثة فهو المسؤول عن حفظ الكتان، ويكون مسؤولًا عن توزيع الملابس والأحذية وغيرها على الإخوة في الدير، ويحرص على تلبية احتياجات الرهبان وغيرهم من الإخوة الزائرين في غرفهم من طعام وغيره قدر استطاعته، وأمر كاتب الوثيقة ضرورة شراء الملابس وإيداعها الخزانة لوقت الحاجة، وشدّد على ضرورة الاعتناء بالملابس القديمة واستخدامها قدر المستطاع، ولا يتم استخدام الملابس الجديدة إلا

للضرورة فحسب، والشيء نفسه ينطبق على العباءات والسترات وجميع الضروريات[٢٥]. وتشابه دير إيفرجيتيس مع أديرة أخرى في هذه التعليمات الأخيرة التي تجبر الراهب على إحضار القديم؛ ليستطيع أخذ الجديد، ولا يطلب الجديد إلا عند الحاجة، وهذه الأديرة هي: دير كوزموسوتيرا ودير فوبيروس ودير آريا Areia ودير ماخايراس Machairas ودير أوكسنتيوس[٢٦]. أما دير ليبس Lips رغم أنه أمر بإعادة الملابس القديمة إلى الخزانة؛ فإنه لم يشترط أن يعيد الراهب الملابس القديمة كي يحصل على الجديدة[٢٧].

وعلى الرغم من تشابه دير باكوريانوس Pakourianos مع دير إيفرجيتيس في بعض التنظيمات الداخلية؛ فإنه اختلف معه في بعض الجوانب؛ حيث إن دير إيفرجيتيس أسند إلى أمين الخزانة المسؤول عن حفظ الكتان وتوزيع الملابس والأحذية مهمة تلبية احتياجات الرهبان من الطعام[٢٨].

أما أمناء الخزانة؛ فقد أشار باكوريانوس إلى حافظ الغرفة المقدسة وألزمه بالحفاظ على جميع الكنوز المقدسة، وبالمثل أمين الخزانة فرض عليه الحفاظ على الأموال، وأن يقوم بعمل سجل دقيق لكل شيء، كما لو أنه سيقدمه للسيد المسيح نفسه، وليس للمسؤولين في الدير، وأن توزع الملابس على الرهبان من خزائن الدير، وأن يحصل جميع الرهبان على ثياب روجا Roga في عيد الفصح، وقسّم باكوريانوس الرهبان إلى فئات، فرئيس الدير يحصل على ستٍ وثلاثين نوميزماتا nomismata، والفئة العليا – وتتألف من كبار الكهنة واثنين من الإداريين وقس الكنيسة وحافظ الغرفة المقدسة وجميع المناصب المماثلة وعددهم خمسة عشر عضوًا – يحصل كل منهم على عشرين نوميزماتا. والفئة الثانية – ويكون عددهم خمسة عشر عضوًا – يحصل كل منهم على خمس عشرة نوميزماتا. أما الفئة الثالثة – وعددهم عشرين راهبا – فيحصل كل منهم على عشرة نوميزمات، ويتم توزيع هذه الأموال من الخزانة بعد جمع الإيرادات كلها خلال شهر سبتمبر، ومن الممكن أيضا أن يحصل الرهبان على أموال لشراء ملابسهم أيضا في عيد الفصح؛ كي لا يضطروا للسفر بعيدًا لشراء ملابسهم وإهمال خدمتهم وصلواتهم، وبناءً على ذلك؛ أُمِرَ بإقامة معرض لهم بجوار الدير يشترون منه كل ما يريدون[٢٩].

وفي الوقت نفسه، فرض باكوريانوس الاحتفاظ بأموال الإيرادات الزائدة عن مصاريف الدير في الخزانة، وألا يخلو الدير من مبلغ يصل إلى عشرة أرطال من الذهب؛ ليستطيع تلبية احتياجاته، وأي مبالغ أخرى يتم بها شراء ممتلكات لصالح الدير، فضلًا عن أن باكوريانوس أمر بأن يحفظ بخزائن الدير بعض المراسيم التي تخص ممتلكاته وتأمينها واستقلالها، وحق الدير في السيادة والاستقلال، وجميع الممتلكات المخصصة له، ومع أنه لم يحدد اسم الخزانة التي تحفظ فيها هذه المراسيم؛ فإنه من المفترض أن تكون في الغرفة المقدسة؛ لأنها المكان الطبيعي التي كانت تحفظ فيها الأشياء القيمة، إلا أن باكوريانوس لم يشأ أن يحفظ وثيقة الوقف الخاصة بهذا الدير في خزائنه، وأكد على حفظها في دير باناجيوس Panagios الأكثر قداسة بالنسبة له، وأقسم على رؤساء هذا الدير من بعده أن يحافظوا على رغبته، وكتب التيبيكا بثلاث لغات: اليونانية والجورجية والأرمينية، وجعل النسخة اليونانية هي الرسمية رغم أنها لم تكن مفهومة من قبل الرهبان الجورجيين بالدير، ونوّه أنه في حالة حدوث شجار في هذا الدير، فعلى الإخوة بدير باناجيوس إرسال النسخة الموثقة، ولا يخرج الأصل من دير باناجيوس(٣٠).

أما دير خريستودولوس Christodoulos فكان أكثر وضوحًا وتنظيمًا فيما يخص الخزائن؛ حيث فرض على رئيس الدير أن يعين رجلًا متميزًا في تقواه في وظيفة قس الكنيسة ويكون ضليعًا في جميع جوانب التنظيم الكنسي، ويتولى هذا الرجل مسؤولية حفظ النقود، والكتب، وسندات ملكية الدير وغيرها، ويعين أيضا اثنين آخرين أمينين للخزانة، أحدهما أمين لخزانة المال، ويقوم بالتوقيع على جميع إيرادات الدير، لكنه لا يؤتمن على حفظ جميع أموال الدير؛ لأن هذه المهمة أسندت إلى قس الكنيسة الذي كلفه كاتب الوثيقة بحفظ الأموال باعتباره حافظًا للأشياء المهمة والقيمة في الدير، ويقدم فحسب لأمين خزانة المال النفقات اليومية، وهذه النفقات يحددها رئيس الدير بنفسه، وعلى أمين خزانة المال أن يسجل كل ما ينفقه بالتفصيل يوميًا، ويقوم رئيس الدير والوكيل بمراجعة إيصالات أمين الخزانة والتوقيع عليها قبل تسليمه أي مدفوعات جديدة، أما أمين الخزانة الأخرى، فكان مسؤولًا عن المنسوجات من ملابس وأغطية، وكل ما يتعلق بملابس الرهبان والعمال العلمانيين في الدير، وجميع إيصالات

شراء الشمع من أي مصدر، فضلًا عن الزيت، وعليه توفير ما يكفي أربعة أشهر من الزيت والشمع، وكل ذلك تحت إشراف الكنيسة(٣١).

ولم يختلف دير كيشاريتومين Kecharitomene كثيرًا عن دير باكوريانوس في هذه الاجراءات الدقيقة التي تنظم صرف الأموال؛ حيث أمرت كاتبة الوثيقة رئيسة الدير أن تعين اثنتين من أمناء الخزانة، إحداهن تكون مسؤولة عن صندوق الدخل والنفقات النقدية، والأخرى تكون مسؤولة عن خزانة الملابس، وبوجود هاتين الأمينتين وحضور رئيسة الدير يجب ذكر جميع الدخل النقدي للدير، ومن أين جاء؟ والمبلغ الذي ترغب رئيسة الدير في إنفاقه، ويتم تسجيل كل هذه التفاصيل في سجل، وتقوم أمينة خزانة المال بعملية الحساب في حضور أمينة الخزانة الأخرى، وتختم الأموال المخصصة للدخل والنفقات من قبل أمينات الخزانة ورئيسة الدير، لكن كاتبة الوثيقة خصصت صندوقًا آخر في الخزانة (ولم توضح أي خزانة) يختم من رئيسة الدير والوكيلة وحافظة الغرفة المقدسة وأمينات الخزانة، ويحتوي هذا الصندوق على النقود الفائضة عن حاجة الدير، ويحفظ في حالة تعرض الدير لأي محنة، ولا يوجد لديه وسائل للإنفاق، فيمكن فتح هذا الصندوق على يد المسؤولات اللائي قمن بختمه، ويأخذن منه جزءًا من المال يضعنه في الخزانة للإنفاق على الدير. أما أمينة خزانة الملابس فتتسلم جميع الملابس والأغطية والوسائد وأغطية الأسرة والأشياء الضرورية للحمّام وكل شيء، ثم توزعها عندما تأمرها رئيسة الدير، وتقدم سجلًا تفصيليا بها؛ ولأن هذا الدير كان يشجع العمل اليدوي؛ فكان هناك اثنتان من الراهبات تقومان بدور الوسيط بين أمينة خزانة الملابس والراهبات العاملات، فتأخذان من الخزانة جميع ما تحتاجه الراهبات للعمل من المواد الخام، وتقدمانه لهن، ثم تسلمان المصنوعات والمشغولات والمواد الخام الفائضة للخزانة(٣٢).

وأكدت كاتبة الوثيقة أن جميع ما تحتاج إليه الراهبات من ملابس وأغطية الرأس ومفروشات ولوازم الحمّام، وغيرها لابد أن تؤمن من ريع الدير، ويجب شراؤها مسبقًا عندما تكون وفيرة وسعرها زهيد، وتُخزن في خزائن الملابس، وشيدت كاتبة الوثيقة – وهي جلالة الإمبراطورة إيرين دوكاينا Irene Doukaina – لنفسها خزانة ملابس خاصة في مبنى منفصل يصل طوله إلى

اثنى عشر ذراعًا لحفظ ملابسها. وأخيرًا شدّدت كاتبة الوثيقة على أن تُحضَر جميع عائدات الدير إليه دون المساس بها، وإرسال المحاصيل والمواد الأخرى في الوقت المناسب، وتتسلم رئيسة الدير والوكيلة وأمينة الخزانة النقود مع إيصال موقع منهن، بعدما تدخل في نفقات الخزانة، وإذا كانت الوكيلة غير موجودة تحضر النائبة عنها، وإذا كانت النائبة غير موجودة أيضا تتسلمها رئيسة الدير وأمينة الصندوق فحسب(٣٣).

وقد اهتم دير كوزموسوتيرا اهتمامًا كبيرًا بالإدارة المالية للدير التي تشبه إلى حدٍ كبير دير إيفرجيتيس؛ حيث أمر أن يكون هناك ثلاثة أمناء للخزانة، أحدهم مسؤول عن أواني الدير وملابس الطقوس المقدسة، ويطلق عليه حافظ الغرفة المقدسة؛ ولأن إسحاق الأول كومنين Isaac I Comnenus (مانح وثيقة الدير) قد خصص لهذا الدير الكثير من الممتلكات والعقارات والأراضي التي لا حصر لها؛ فضلًا عن اثنتى عشرة سفينة، فإنه كان قلقًا أن تفقد مؤسسته الديرية سندات الملكية الثمينة التي كان يتوجب تقديمها للمسؤولين في حالة التحقيق في حقوق الدير وامتيازاته؛ لذلك أمر بإيداع وثيقة الوقف وسندات الممتلكات في الغرفة المقدسة، وتُطبع منها نسخة موثقة تكون في متناول اليد لعرضها على أي مسؤول، وأن تُحفظ بالغرفة المقدسة في الدير جميع المستندات التي تتعلق بتبعية مؤسسته لمؤسسة القديس ستيفن Stephen في القسطنطينية، وجميع الهدايا والمنح الموثقة والمختومة التي أصبحت ملكًا لهذا الدير، وجميعها تختم بالرصاص، وأمر أيضا أن يتم تخزين مبلغ ثلاثين هيبيربيرا Hyperpera في الغرفة المقدسة؛ حتى إذا تعرض الدير لأي كارثة أو المباني المحيطة به؛ يمكن استخدام ما في هذا الصندوق من مال، وعلى رئيس الدير أن يهتم بأمر هذا الصندوق وأن ينمي ما به من أموال، كما أكد إسحاق نفسه أنه سيزيد هذا المبلغ(٣٤).

وكان أمين الخزانة الثاني في هذا الدير مسؤولًا عن النقود من إيرادات ومصروفات تحت الإشراف الكامل من رئيس الدير، ومعرفة تامة من جميع الرهبان الآخرين، وعلى أمين الخزانة أن يعد سجلات دقيقة عن جميع النقود الواردة والصادرة، وبعدما يُفتح الصندوق الخاص بالنقود، ويُؤخذ منه حاجة الدير، يقوم كل من رئيس الدير ووكيله وحافظ الغرفة المقدسة وأمناء الخزانة

بغلقه وختمه بخاتم الرصاص. أما أمين الخزانة الثالث فكان مسئولًا عن توزيع الملابس والأحذية وغيرها من الضروريات على الرهبان بالدير، ويحرص على زيارتهم في غرفهم قدر المستطاع لتلبية احتياجاتهم، ويتم شراء الملابس وتخزينها في خزانة الملابس؛ كي يتسنى الحصول عليها وقت الحاجة، ويتسلم منه كل راهب سنويًا رداءً مزدوجًا وثوبين من الملابس الداخلية، وزوجين من الأحذية، وحذاءً آخر من الصوف للشتاء، وكل ثلاث سنوات يحصل على سترتين، أحدهما من القطن لفصل الشتاء، والأخرى بدون قطن للصيف، كما يحصل على عباءتين، إحداهما للصيف والأخرى للشتاء، وكل شهر يحصل كل منهم على مقدار من الزيت لإضاءة المصباح في غرفته، ومقدار من الصابون أيضا من أجل الغسيل، وعلى رئيس الدير أن يستعيد السترات القديمة وغيرها، ويحفظها في خزانة الملابس، ويعطيها للرهبان الجدد الذين لم يحضروا توزيع الملابس الجديدة، ويجب أن يحصل كل رجل – يرعى البغال وكل خباز وكل مزارع يعمل لدى الرهبان – على رداء مزدوج وثوبين من الملابس الداخلية، وزوج من الأحذية، وزوجين من الأحذية الطويلة، وحذاء من الصوف للشتاء، وجلد ماعز كافٍ لعمل زوج من الأحذية الطويلة للساقين، ويحصل كل عامين على سترتين، إحداهما صيفية والأخرى شتوية، وكل ذلك يكون من خزانة الدير، ويجب أن تكون جميع الضروريات كافية للرهبان وللعمال على السواء، وأخيرًا أشار إسحاق إلى أهمية أن يحضر ابنه – بالتبني – قنسطيطزيس Konstitzes أمواله وملابسه التي خصصت له، ويخزنها في الدير، ويساعده المسؤولون بالدير في الحفاظ عليها وعدم تبديدها(٣٥).

ويتشابه دير فوبيروس إلى حدٍ كبير مع دير إيفرجيتيس في كون الوكيل هو المسؤول المالي عن الدير، وكان يطلق عليه أيضا لقب رئيس، وفي هذا الدير كان يوجد ثلاثة أمناء للخزانة، أحدهم يعتني بالأواني المقدسة والملابس الخاصة بالطقوس وجميع الأشياء المهمة، ويطلق عليه حافظ الغرفة المقدسة، والثاني يحتفظ بالأموال من أجل النفقات، وعليه أن يحتفظ بسجلات دقيقة تفصيلية عن جميع إيرادات الدير ونفقاته، والثالث مسؤول عن توزيع المستلزمات على الرهبان من ملابس وأحذية وغيرها، وعليه أن يحرص على زيارة الإخوة في غرفهم قدر المستطاع لتلبية مطالبهم من الخزانة؛ حيث أوصت

وثيقة التأسيس بشراء الملابس والأحذية وإيداعها في الخزانة لاستخدامها عند الحاجة، وفي الوقت نفسه نصحت الرهبان بالحفاظ على الملابس القديمة قدر المستطاع(٣٦).

في حين اختلف الوضع إلى حدٍ ما في دير آريا، حيث نجد كاتب الوثيقة يؤكد على ضرورة أن يتشاور المسؤولون الماليون مع رئيس الدير قبل اتخاذ أية قرارات مهمة فيما يخص الإيداع والسحب من خزينة الدير، ويتم ذلك في حضور الرهبان، وهذه الاحتياطات التى تحرص على النزاهة المالية تميز الجيل الثاني من حركة الإصلاح، ولم يوجد به سوى أمين واحد للخزانة، فضلًا عن قس الكنيسة الذي كان مسؤولًا عن الكتب والوثائق وجميع الأشياء المقدسة في الدير، أما أمين الخزانة فتوجب عليه أن يتعاون مع رئيس الدير والوكيل في إدارة الشؤون المالية للدير، ومنع كاتب الوثيقة أن يقوم رئيس الدير بفعل شيء دون علم الاثنين الآخرين، أو أن يقوم الشخصان الآخران بعمل شيء دون علم رئيس الدير، وأن يتم كل شيء أمام بقية الرهبان، وبعد كل عملية يقوم رئيس الدير بختم الخزانة، ويبدو أن أمين الخزانة هذا كان مسؤولًا أيضا عن حفظ السترات والعباءات والقمصان والأحذية وجميع ما يحتاج إليه الرهبان؛ لأن كاتب الوثيقة لم يشر إلى أمين خزانة غيره، وفي الوقت نفسه فرض شراء السترات ووضعها في الخزانة ليحصل عليها الرهبان عند الحاجة، مع إصلاح السترات القديمة وغيرها من العباءات والقمصان والأحذية واستخدامها وقت الحاجة(٣٧).

أما دير القديس ماماس Mamas فنجده شديد الاهتمام بالشؤون المالية الداخلية في الدير؛ رغم أن كاتب الوثيقة قد منع رئيس الدير من التدخل المباشر في الإدارة المالية للدير – كما سبق ذكره، وأكد كاتب الوثيقة أن تتم جميع الأمور المالية في الدير بشكل علني أمام الرهبان، وكان المسؤول الرئيس في الشؤون المالية هو حافظ الغرفة المقدسة الذي شغل وظيفة أمين المحفوظات، ويبدو أن مهمته في هذا الدير اختلفت إلى حدٍ ما عن بقية الأديرة ؛ حيث كان عليه أن يستخدم قائمة الجرد Praktika، ويذكر المقترضين بالوثائق، فضلًا عن مسؤولية الخزانة التي حوت المستندات وقائمة الممتلكات، بالإضافة إلى صندوق النقود، وكان لغرفة المقدسات مفتاحان، أحدهما معه

والآخر مع رئيس الدير، ويساعده قس الكنيسة. ويبدو أن أمين الخزانة في هذا الدير هو نفسه القس مساعد حافظ الغرفة المقدسة، الذي كان يستخدم الإيصالات ودفتر الحسابات والشهود وغيره، أما اختصاصات هذا الأخير فكان يأخذ فحسب مبلغًا من النقود من أجل النفقات اليومية للدير من صندوق المال التي تُجمع فيه الأموال من جميع المصادر، ويتم ذلك بحضور كل من رئيس الدير والوكيل وحافظ الغرفة المقدسة، ويجب تدوين هذا المبلغ في دفتر الحسابات الخاص بالصرف، ويسجل أمين الخزانة جميع الأموال التي يتم صرفها بدقة، ويعرض هذا التسجيل المفصل على رئيس الدير مرتين في الأسبوع، وبعد إنفاق المبلغ الذي معه، يعلن جميع المصروفات على رئيس الدير والمسؤولين، ويقوم رئيس الدير بمراجعة هذه الحسابات، ثم يُفتح الصندوق مرة أخرى، ويؤخذ منه مبلغ آخر للمصروفات، وإذا لم يقدم أمين الخزانة سجلًا دقيقًا للمصروفات، فلا يحصل على أية نقود(٣٨).

ويشير كاتب الوثيقة إلى استقلال هذا الدير عن دير فيلانثروبينوس Philanthropenos (المحسن)، لكن وثيقة الوقف الخاصة به ليست موجودة في خزائنه؛ إنما تم حفظها في دير فيلانثروبينوس، حيث تسلم حافظ الغرفة المقدسة به صندوقًا يحوي قائمة الممتلكات ووثيقة الوقف، وكلاهما في شكل كتاب، وكان هذا الصندوق مغلقًا ومختومًا بالرصاص، ومطبوعًا عليه اسم أثناسيوس رئيس الدير، وذلك بحضور كبار الشخصيات وحارس الخزانة، وأكد كاتب الوثيقة أنه على حافظ الغرفة المقدسة هذا أن يحافظ على هذه المستندات والوثائق، ولا يقدمها لدير القديس ماماس إلا عند الضرورة القصوى، وعليهم أن يعيدوها بعد ثلاثة أيام فحسب، وألا يحتفظوا بها لأكثر من ذلك(٣٩).

ويتشابه دير ماخايراس مع دير القديس ماماس في الكثير من التنظيمات الداخلية مع بعض الاختلافات الظاهرة، منها أن كاتب الوثيقة لم يجعل حافظ الغرفة المقدسة هو المسؤول المالي الرئيس كما في دير القديس ماماس، وأمر بتعيين أمينين للخزانة من داخل الدير يسجلان بالتفصيل جميع الإيرادات والمصروفات، مع وضع صندوق نقود في خزانة الدير تُجمع فيه إيرادات الدير، ويؤمن بمفاتيح وأختام، ومن هذا الصندوق يأخذ أمين الخزانة كل شهر ما يلزم من مصروفات طبقا لأوامر رئيس الدير، وبعد انتهاء الشهر يجلس كل من

رئيس الدير والرهبان البارزين ويحضرون الصندوق، ويخرجون الودائع، ثم يُقرأ السجل ويُعلن عن الأموال التي تم تسليمها سابقًا لأمين الصندوق، ويقدم الأمين سجلًا واضحًا عن النقود التي تم إنفاقها والتي تم جمعها طيلة الشهر، ويوضح في السجل الكمية، ومن أين تم الحصول عليها؟ وفي أي وقت؟ ويحفظ هذا السجل الشهري ثانية في صندوق النقود، ثم يأخذ أمين الخزانة مبلغًا من المال لمصروفات الشهر الجديد، ويغلق الصندوق بعد أن يتم ختمه بواسطة الإخوة المذكورين، ويحفظ في الخزانة، وبهذه الطريقة لن يكون هناك سبب لاتهام أمين الصندوق أو التشهير به أو بأي شخص آخر(٤٠).

أما أمين الخزانة فيجب أن يكون مسؤولًا عن ورشة منفصلة خاصة به تسمى أيضا خزانة، ويحتفظ في هذه الورشة بجميع المعدات الضخمة الخاصة بالدير مثل الأدوات الزراعية، والأدوات المصنوعة من المعدن ويتسلمها بوثيقة مكتوبة، ثم يوزعها على الذين يحتاجون إليها في الخدمات الزراعية وغيرها من خدمات الدير، وعلى الأمين أن يعرف جيدا نوع الأدوات الصالحة للخدمة وعددها، كي يستطيع توزيعها، ويحافظ جيدًا على الخزانة وما تحويه. لكن كاتب الوثيقة لم يشر إلى الملابس إلا بصورة عابرة، ولم يضع لها ما يقنن توزيعها سوى قوله: "من كان لديه حاجة ملحة للحصول على عنصر جديد من الخزانة، فعليه إحضار القديم ليتسلم الجديد بواسطة رئيس الدير"، وهنا نجد أن كاتب وثيقة الدير لم يحدد من المسؤول من هذين الأمينين عن الملابس، فضلًا عن إدراج إشارة عابرة عن وجود حارس للخزانة بخلاف الأمينين السابقين(٤١).

ونجد اختلافًا كبيرًا في السياسة التي اتبعها كاتب الوثيقة في دير أوكسنتيوس، وهو الإمبراطور ميخائيل الثامن باليولوجوس Michael VIII Palaiologos (١٢٥٨-١٢٨٢م)، فمع أنه كرّس للدير الكثير من الموارد لدعمه، وكان قلقًا أن يأتي أحد خلفائه من الأباطرة ويحرم الدير من هذه الموارد؛ فقد ذكر في وثيقة الوقف: "أننا لم نأخذ مبالغ طائلة من الخزانة الإمبراطورية أو من القرى المكتظة بالسكان أو من الحقول الخصبة"، ورغم موارد الدير الكثيرة؛ فإن ميخائيل منع الاحتفاظ بفائض الأموال في خزائن الدير، ويجب توزيع الفائض على الفقراء والمحتاجين، ويتساءل ميخائيل قائلًا: "كيف يمكن للرهبان إثراء أنفسهم، في حين أن الآخرين في هذا العالم فقراء

لشدة الحرمان من الأمور الضرورية"، وهنا يؤيد الإمبراطور ميخائيل الإدارة المفتوحة التي دعا إليها مؤسسو أديرة القرن الثاني عشر الميلادي مثل دير إيفرجيتيس وكيشاريتومين والقديس ماماس؛ فمع أنه لم يكن حريصًا على الاحتفاظ بثروة الدير، فإنه أمر رئيس الدير بضرورة الاعتماد على مسؤولين من ذوي الكفاءة العالية فيما يخص الإدارة المالية للدير؛ لأنها أكثر من أن يتحملها شخص لكونها كثيرة ومتنوعة، وعند استلام عائدات الدير النقدية يجب أن يكون رئيس الدير والوكيل وأمين الخزانة حاضرين، وأن يكون الوكيل هو المسؤول بشكلٍ عام عن إدارة هذه الممتلكات(٤٢). وعلى رئيس الدير أن يتسلم جميع إيرادات الدير التي تُحَصَّل كل عام، ومعه ثلاثة من الإخوة البارزين، وهم الوكيل ورئيس الكهنة وأمين الصندوق، ويجب إعلامهم جميعًا بالنفقات المطلوبة؛ منعًا لإثارة الشكوك بين هؤلاء الذين يديرون الأموال، وفي الوقت نفسه أمر ميخائيل ألا تُخَزَّن الأموال في الدير. ومع أن ميخائيل أمر أن يتم تعيين أمناء ثقة للخزانة ليستطيعوا المراقبة وتقديم حسابات مفصلة لما يعهد به إليهم من أشياء، فإنه لم يوضح: ما هي طبيعة عملهم؟ وأي خزائن يحفظونها؟ ومع ذلك فإننا نستطيع أن نستخلص مهامهم من خلال ما تحويه الخزائن؛ حيث أمر ميخائيل أن يتسلم الرهبان كل عام سترة واحدة، وثوبين من الملابس الداخلية، ويتسلمون كل عامين ثوبًا واحدًا وعباءة واحدة، فضلًا عن الأحذية، ويتم التبرع بالملابس القديمة في الاحتفالات السنوية بذكرى تأسيس الدير للمساكين، أو تقدم للرهبان المثقلين بالأعمال الشاقة الذين هم بحاجة إليها؛ حيث كان على رئيس الدير إمداد الرجال الذين يعملون بالأعمال اليدوية بالمواد التي يحتاجون إليها دون محاباة، وعليه شراء جميع المتطلبات وتخزينها، كي تكفي الرهبان، وأن يضع عددًا من الحراس على غرفة التخزين التي تحوي الحبوب، والنبيذ، والزيت، والمواد الغذائية الأخرى(٤٣). وأضاف ميخائيل مهمة أخرى لأمين الخزانة وهي الإشراف العام على الرهبان الذين يقومون بالأعمال اليدوية، وتوفير المواد الخام لهم، وجمع المنتجات منهم(٤٤).

وما دام ميخائيل لم يحدد عدد الأمناء أو اختصاصات كل منهم على حدة، فمن الممكن – كما في بقية الأديرة – أن يكون أمين خزانة المال مسؤولًا عن النقود الموجودة بالدير؛ لأن الطبيعي أن يكون بالدير نقود من أجل

المصروفات اليومية وشراء المواد الخام واحتياجات الرهبان من ملابس وأحذية، وأن يكون الثاني مسئولًا عن خزانة الملابس والمواد الخام وغيرها، أما خزانة الأغذية فمن الطبيعي أن يكون مسئولًا عنها موزع الطعام؛ مع أنه أمر بحفظ الزيت في غرفة المواد الغذائية، وفي معظم الأديرة كان الزيت يحفظ في غرفة المقدسات. في حين حدد كاتب وثيقة دير هليوبومون Heliou Bomon أحد المسؤولين أو أحد الرهبان العاديين للقيام بحراسة الزيت والشمع والبخور(٤٥).

ثم يظهر دير ليبس بصورة أكثر تنظيمًا من دير أوكسنتيوس، حيث أمرت كاتبة الوثيقة أن تكون حافظة الغرفة المقدسة مسؤولة عن حفظ الأواني المقدسة وملابس الطقوس، سواء الجيدة منها أو التي تحتاج إلى التعرض للشمس والهواء، فضلًا عن حفظ المستندات الورقية الخاصة بالدير في صناديق، ويتم ذلك بأمر رئيسة الدير وبحضور الراهبات البارزات، وفي حالة ما إذا سأل أحد عن المستندات يتم عرضها عليه، وإعادتها مرة أخرى في حضور الراهبات أنفسهن، وتحفظ في الصندوق بعد ختمها، وينطبق الشيء نفسه على العملات المعدنية والأواني المقدسة والكتب التي أودعت من قِبَل الإمبراطورة ثيودورا Theodora (كاتبة الوثيقة)، فضلًا عن أنها مسؤولة عن إنارة الكنائس سواء بالزيت أو الشمع ومعها مساعداتها، وكل معاملاتها تكون بالإيصالات عند تسليم وتسلم الأواني المقدسة(٤٦). ونستنتج من هذه الوثيقة أن أمينة الخزانة كانت نفسها حافظة الغرفة المقدسة التي قامت بدور مزدوج في حفظ الأواني المقدسة، وملابس الطقوس، والنقود، والمستندات، وجميع الأشياء المهمة.

وكان بالدير راهبة تقوم بدور قس الكنيسة ومعها اثنتان من المساعدات، وكان عليها أن تسأل حافظة الغرفة المقدسة عن الأواني والكتب المقدسة، والملابس التي تستخدم في الأعياد؛ لكونها مسؤولة عنها، أما توزيع الملابس؛ فلم توضح كاتبة الوثيقة من المسؤول عن حفظ هذه الملابس وتوزيعها، حيث توزع مرتين في العام في شهري أبريل وأكتوبر، وتتم هذه العملية بصورة منتظمة بعد أن يتم إعادة القديم منها، ففي أبريل تحصل الراهبات على الكسوة والأغطية الأساسية، وفي أكتوبر يتسلمن الملابس الخارجية التي تتحمل شدة البرد والشتاء، وفي كل عام تتسلم الراهبات رداءً أبيضَ وعباءةً من الصوف

وثلاثة أحذية: واحد منها أكثر مرونة ومرتفع لتغطية الساقين، واثنان لحماية القدمين فحسب، وكل عامين يتسلمن سترة وغطاءً للرأس وعباءات صوفية بلا أكمام(٤٧).

ومع أن كاتبة الوثيقة ذكرت الاهتمام بالخزائن في غير موضع؛ فإنها لم تحدد أي الراهبات مسؤولة عن غرفة الملابس والأحذية، لكنها أكدت على أنه على جميع المسؤولات الاحتفاظ بسجل مكتوب عليه نوع ما يعهد إليهن بحفظه؛ حتى تتم محاسبتهن، وأخيرا أشارت أنه في حالة تعرض الدير لمصيبة، فمن الممكن أن يقمن برهن أحد الكنوز، وحينما تتيسر الأمور يعدن ذلك الذي تم رهنه(٤٨).

وآخر الأديرة التي اهتمت بتنظيم الإدارة المالية داخل الأديرة هو دير بيبايا إلبيس، الذي أمرت فيه كاتبة الوثيقة أن تحتفظ الوكيلة بسجلات دقيقة، وهذا الأمر كان شائعًا في الأديرة الإصلاحية – مثل دير إيفرجيتيس، وأمرت أن تهتم الوكيلة بإيرادات الدير وأرباحه من محاصيل وعقارات، وتحافظ عليها كما لو أنها ملك خاص بها، وعليها أن تودع جميع المنتجات والمحاصيل الزراعية في الخزائن، وتكلف الراهبات المسئولات بعمل سجلات دقيقة، أما الذهب والفضة فتُسلمه الوكيلة إلى رئيسة الدير الذي تودعه الخزانة(٤٩)، وهنا نستشف أن المسؤولة الأولى عن النواحي المالية كانت وكيلة الدير التي تتصرف في الممتلكات وتدبرها كما لو أنها ملكية خاصة بها، ثم المسؤولة الثانية هي رئيسة الدير، التي أمرت كاتبة الوثيقة أن تقوم هي وأمين الخزانة بتزويد الراهبات بالملابس والضروريات، وأن يكون للدير أمينة للخزانة يتم اختيارها بعناية بعد مشورة البارزات في الدير، ويبدو أن خزانة هذا الدير كانت مختلفة عن غيرها؛ لكونها كانت خزانة عامة تضم معظم الأشياء، فبالإضافة إلى الذهب والفضة، كانت أمينة الخزانة توزع على الراهبات كل عام قطعتين من الأردية ذات اللون الأبيض ملاصقة للجسم، ورداءً آخر أسود اللون فوق الملابس يسمى هيماتيون himation وزوجين من الأحذية، وفي حالة تلفها يتم ترميمها وتجديدها ثانيةً، وكل ثلاث سنوات تحصل الراهبات على عباءة وسترتين سميكتين للتدفئة في الشتاء القارس، بالإضافة إلى غطاء للرأس يطلق

عليه Skepai، فضلًا عن الأحذية، والأدوات اللازمة ليغسل الراهبات ملابسهن بأنفسهن، وكل ما تحتاجه المرضى من الراهبات(٥٠).

ولأن كاتبة الوثيقة أمرت جميع الراهبات بالعمل، فكانت مواد العمل التي يتم شراؤها من المتاجر العامة تودع في هذه الخزانة، والمسؤولة عن تسليم هذه المواد هي أمينة الخزانة العامة، ثم تُعاد المنتجات إليها. وأمرت كاتبة الوثيقة أن تكون هناك لائحة تحكم جميع المسؤولين في الدير، وتقوم المسؤولة عن إدارة الخزانة العامة بتسليم جميع العباءات والسترات والأحذية والأغطية والمفروشات وجميع ما تحتاجه الراهبات، وتتسلم أيضا الثمار التي تأتي للدير، وتدونها في سجلات دقيقة بمعرفة رئيسة الدير والراهبات البارزات، وتوزع وفقًا لتعليمات رئيسة الدير، وفي الوقت نفسه تكون حارسة لهذه الخزانة العامة(٥١). كما فرضت على أمينة الخزائن مهمة أخرى، وهي أنه في حالة ما إذا أرادت إحدى الراهبات تسلم طعام من أحد أقاربها؛ فلا يجب أن تأخذه بنفسها، ولكن تقوم حارسة الخزانة بأخذه، وتقدمه لها على طاولة الطعام، وإذا كان هذا الطعام كافيًا لجميع الراهبات؛ فيتم تقسيمه بين الجميع بالتساوي، وإذا لم يكن كافيا للجميع؛ فيتم توزيعه فحسب على المرضى من الراهبات. ويبدو جليًا أن أمينة الخزانة قد جمعت وظيفة الأمين ووظيفة حارس الخزانة(٥٢).

أما دير هليوبومون؛ فقد تبنى مؤسسه نفس الإجراءات التي طبقت في دير القديس ماماس؛ حيث تم منع رئيس الدير عن الرقابة المالية المباشرة، وكان المسؤولون في هذا الدير هم قس الكنيسة، وحافظ الغرفة المقدسة، وأمين الأرشيف (المحفوظات)، وأمين الخزانة، وبخصوص أمين الخزانة الذي أطلق عليه كاتب الوثيقة "أمين صندوق النوميزماتا"؛ فقد قرر كاتب الوثيقة أن يكون هناك صندوق مؤمن توضع فيه النقود التي يتم جمعها من أى مصدر، بغض النظر عن نوعها، وعند تسليمها وصرفها يجب أن يكون رئيس الدير موجودًا ومعه الوكيل وقس الكنيسة وحافظ الغرفة المقدسة، وبعد إيداع النقود في الصندوق، يختم من قبل رئيس الدير وهؤلاء المذكورين، ويأخذ رئيس الدير منها مبلغًا يسلمه لأمين الخزانة من أجل النفقات اليومية، وعلى أمين الصندوق أن يقدم سجلًا مفصلًا لما يتم إنفاقه، وتعرض هذه السجلات على رئيس الدير مرتين في الأسبوع، وبعد حساب جميع النفقات يعلن رئيس الدير للرهبان

المذكورين المبلغ الذي أُنْفِقَ، ثم يتسلم أمين الخزانة مبلغًا آخر، ولا يتم إخراج أية نقود دون أن يقدم أمين الخزانة السجلات التفصيلية عما تلقاه وصرفه(٥٣).

وأخيرًا ننتقل إلى دير بانتوكراتور، فرغم كونه شديد التنظيم في شؤونه المالية وغيرها؛ فإنه لم يتبع السياسة المالية المعتادة، التي تفيد بأن يكون هناك وكيل واحد ويساعده أكثر من أمين للخزانة، وقرر أن يكون هناك أربعة وكلاء: أحدهم للدير، والثاني للكنيسة، والثالث للمستشفى، والرابع لدار العجزة، وأشار إلى أمين الخزانة في حديثه عن المسؤولين في الدير؛ فضلًا عن قس الكنيسة وحافظ الغرفة المقدسة وأمين الأرشيف، إلا أنه لم يوضح مهام أمناء الخزانة بالتفصيل كما في الأديرة الأخرى، لكنه أشار إلى الخزانة وما تحويه من عطور، وفي غير موضع أشار إلى الخزانة وأهمية حفظ الأدوية فيها من أجل المرضى، وأواني الغسيل، والأباريق، وأواني الطهي، والمناشف، وغيرها من الأدوات الطبية في المستشفى، ويبدو أن خزانة هذه المستشفى كانت منفصلة عن خزانة الدير، لكن كاتب الوثيقة كان قلقًا بشأن وصيته السرية، فحفظها في الغرفة المقدسة(٥٤).

- الأديرة الأقل تنظيمًا في الشؤون المالية:

هناك بعض الأديرة كان تنظيم الإدارة المالية بها محدودًا؛ ربما لتواضعها وقلة عدد الرهبان فيها، أو ضعف مواردها، أو عزوف مؤسسيها عن الدنيا وعدم الرغبة في الاحتفاظ بأية أموال، حيث نجد دير ثيودور ستوديت الذي يرجع تأسيسه للقرن التاسع الميلادي لم يشر كاتب وثيقته لأية تنظيمات مالية بالدير رغم وجود خزانة به، سوى أنه أمر رئيس الدير ألا يتولى مسؤولية الخزانة، وأن يعهد بالذهب وغيره إلى مسؤولين آخرين، كل حسب ما يلائمه، وترك لرئيس الدير حرية أن يحدد لكل شخص وظيفة حسب مايقرره، وبذلك تشابهت قواعد هذا الدير مع القواعد التي تبناها كاتب وثيقة دير لافرا(٥٥). إذ لم يشر صاحبه للتنظيم المالي الداخلي للدير، وفي إشارة عابرة ذكر أن هذه المؤسسة الديرية كان لها خزانة في مبنى منفصل بذاته(٥٦)، وانصب جل اهتمام صاحب هذه المؤسسة على الصلوات وأداء الطقوس والعمل اليدوي(٥٧).

أما دير نيوفيتوس Neophytos، فرغم وجود خزانة به؛ فإن كاتب الوثيقة لم يشر إلى التنظيم الداخلي به، سوى أنه أشار إلى أن يكون أمين الخزانة أكثر

تقوى وحكمة، وحض الرهبان على ممارسة العمل اليدوي البسيط دون السعي للأرباح الشخصية، وكانت المنتجات تُخزَّن داخل الخزانة، كما نوه كاتب الوثيقة في إشارة عابرة إلى أن الخزانة في هذا الدير كانت بمنزلة غرفة المقدسات، وكان رئيس الدير في هذا الدير يتدخل بشكل كبير في الشؤون المالية(٥٨). أما دير كيليبارا (٢) Kellibara (2) فمع وجود خزانة ضخمة به؛ إلا أن كاتب الوثيقة لم يحدد مدى تنظيمه من الناحية المالية، مع أنه أمر رئيس الدير ألا يمنح أحدًا من الرهبان عملات ذهبية أو فضية من الخزانة لشراء الأحذية والملابس، بل عليه هو وأمين الخزانة أن يزودا الرهبان بالملابس والأحذية، وأن يحصل الواحد منهم كل عام على رداءين أبيضين، ورداءً آخر أسود أكبر وأكثر اتساعًا يلبس فوق الآخرين؛ فضلًا عن حذاء، وكل عامين يتسلم الرهبان من الخزانة عباءة سوداء وسترة سميكة لحمايتهم من البرد، وفي الوقت نفسه حذر كاتب الوثيقة من أن يتم توزيع الأموال التي يطلق عليها "البركة"؛ لأنه على الإنسان أن يكتفي بالطعام والملبس ولا يحرص على الدنيا وما فيها، أما فيما يخص حفظ الأموال ومصاريف الدير؛ فلم يوضح لنا ما كان يتم بين رئيس الدير وأمين الخزانة(٥٩). وفي الوثيقة الخاصة بالإمبراطور مانويل الثاني Manuel II (١٣٩١-١٤٢٥م) أمر كاتب الوثيقة رئيس الدير ومستشاريه أن يتعهدوا بالإدارة المالية وبقية شؤون الدير، ويعمل (السكرتير) عمل أمين الخزانة في الأديرة الأخرى، وعليه الاحتفاظ بسجل دقيق يحدد كل ما يدخل ويخرج من الدير، وعلى بعض مستشاري رئيس الدير أن يوقعوا عليه تجنبًا لإثارة الشكوك، وإذا وقع خلاف حول ما يجب فعله؛ فيتم التصويت وأخذ رأي الأغلبية(٦٠).

أما وثيقة دير خارسيانيتيس Charsianeites؛ فأشار صاحبها إلى إشارات عابرة بضرورة أن يتم إمداد الغرف بالضروريات فحسب من الخزانة، وأن يحصل الرهبان على الأغطية وغيرها من المستلزمات من الخزانة ، فضلًا عن استقبال الغرباء وإمدادهم بما يحتاجونه من الخزانة قدر المستطاع، دون أن يوضح تحديدًا تفاصيل هذه الخزائن وما تحويه، ولم يشر إلى أمناء الخزانة(٦١). وفي دير سكوتين Skoteine أشار كاتب الوثيقة أن أمين الخزانة كان مسؤولًا عن المسائل التي تتعلق بالتبرعات ودخل الدير من جميع الأنواع(٦٢)، في حين كان رئيس دير كيليبارا (١) Kellibara (1) مسئولًا عن إدارة جميع الشؤون

المادية والروحية به، وكان به أمين خزانة[٦٣]. وفي دير ساباس Sabas أمر كاتب الوثيقة أن يكون رئيس الدير يونانيًّا، أما الوكيل وأمين الخزانة وبقية المسؤولين فمن السريان؛ لأنهم كانوا أكثر كفاءة، وهذا التحديد تجنبًا لأي خلاف ممكن أن يحدث بين الجانبين البيزنطي والسرياني[٦٤].

وكما سبق أن أشرنا، فإن بعض وثائق الأديرة منعت رئيس الدير من التدخل المباشر في الإدارة المالية، أما بقية الأديرة فكانت تسمح له بالتدخل في هذه الشؤون بصورة أو بأخرى، ومن حقه التحقق من الحسابات التي يقدمها له أمين الخزانة، وفي حالة مخالفة أمين الخزانة أو غيره من المسؤولين قوانين الدير يتوجب عقابه مثلما أمرت الوثائق، فكاتب وثيقة دير خريستودولوس أمر أن يتم توبيخه مرتين أو ثلاثة مرات، وإذا لم يتراجع ويعترف بخطأه؛ يُطرد من الدير[٦٥]، في حين أمر كاتب وثيقة دير ماخايراس ألا يأخذ أحد من خزانة المال أي شيء لنفسه ولو نوميزماتا واحدة أو أقل من ذلك، وإذا خالف أحد أمناء الخزانة القوانين واستولى على أشياء وكلت إليه، فعلى رئيس الدير أن يعزله من وظيفته[٦٦]. أما كاتب وثيقة دير ليبس فقد ترك الأمر لرئيس الدير في تحديد العقاب المناسب له[٦٧].

وأقر كاتب وثيقة دير إيفرجيتيس بأن المسؤول الذي يعزل من وظيفته من الممكن أن يقيم في غرفة بالدير، ويكتفي بالطعام والشراب ويعيش حياة الرهبان، ولا يسمح له بمغادرة الدير واتباع أهوائه الخاصة، لكن إذا كان عنيدًا ولا يعترف بخطأه، فيجب طرده من الدير وإبعاده، واعتباره غريبًا عن المجتمع، والأمر في ذلك متروك لرئيس الدير، لكنه أمر أن منْ يسرق، يُطرد من الدير[٦٨]، وأضاف كاتب وثيقة دير فوبيروس أن منْ يسرق دون أن يستطيع تعويض ما سرقه، يُطرد من الدير[٦٩]، في حين أمر كاتب وثيقة دير باكوريانوس رئيس الدير أن يقوم باستدعاء أمين الخزانة ومحاسبته مرتين في العام الواحد، مرة في شهر سبتمبر، وأخرى في عيد الفصح المقدس، وإذا تبين أنه احتال على أموال الدير أو أنقصها بحماقة أو بطريقة غير لائقة، فعليه تعويض هذه الأموال، ثم يتم طرده من الخدمة[٧٠] .

- **الخاتمة:**

تتبعت هذه الدراسة خزائن الأديرة والقائمين عليها، وخلصت إلى ما يلي:

- اعتادت معظم الأديرة أن تحوي خزانة أو أكثر لحفظ النقود وغيرها، واختلف شكل هذه الخزائن من دير لآخر وفقًا لإمكانيات كل دير.
- اتبع الكثير من مؤسسي الأديرة المباديء الأولى للرهبانية، ونصحوا الرهبان بالابتعاد عن تخزين الذهب والفضة لأنفسهم، وأن يعيشوا فقراء مثل دير ثيودور ستوديت، ودير أوكسنتيوس.
- تنوعت وثائق الأديرة ما بين وثائق اهتمت اهتمامًا بالغًا بالشؤون المالية الداخلية للدير، وحرصت على تنظيمها وتحديد اختصاصات كل مسؤول بها مثل ميخائيل أتالياتيس، ودير باكوريانوس، ودير خريستودولوس، ودير كيشاريتومين، وأديرة أخرى ذكرت الخزائن وما تحويه بصورة عابرة مثل دير نيوفيتوس، ودير خارسيانيتيس، ونوع أخير من الأديرة لم يشر إلى أي خزائن مثل دير بانتلاريا.
- حوت الأديرة الكبرى مخزنًا أو أكثر للنقود والملابس والأغطية وجميع احتياجات الرهبان من مواد خام – بالنسبة للرهبان الذين يقومون بالأعمال اليدوية، وغرفة مقدسة ضمت بين جوانبها جميع الأشياء المقدسة والمهمة في الدير، فضلًا عن مخازن للحبوب والطعام والتبن والكتب وصهاريج للمياه.
- حرص معظم مؤسسي الأديرة على مراعاة العدل بين جميع رهبان الدير في كل شيء يتم تخزينه في الخزائن، سواء في الطعام أو في الشراب أو في الملبس والأغطية، وحرصوا على تزويد العمال الذين يعملون عندهم بالملابس والأحذية.
- اهتمت الأديرة الكبيرة اهتمامًا بالغًا بتنظيم الشؤون المالية للأديرة، سواء في داخل الدير أو في خارجه، وحددت لكل شخص مسؤولياته؛ نظرًا لعظم دخلها وإمكانياتها.
- كان لوظيفة أمين الخزانة وحافظ الغرفة المقدسة أهمية كبيرة داخل الأديرة؛ لذا حرصت أديرة كثيرة على وضع شروط خاصة لاختيارهم، وفرضت

عقوبات عليهم في حال مخالفتهم القوانين، واختلفت هذه العقوبات من دير لآخر.

- ظهرت وظيفة حارس الخزانة في أكثر من دير بخلاف وظيفة أمين الخزانة، وأحيانًا كان أمين الخزانة يضطلع بوظيفة الحارس أيضًا، كما في دير بيبايا إلبيس.

الحواشي:

(*) في مقدمة الدراسات العربية التي تناولت دراسة وثائق التيبيكا بحث الأستاذ الدكتور محمد زايد عبد الله، "التيبيكا البيزنطية (وثائق تنظيمات الأديرة) مصدرًا لدراسة الطب والصحة العامة في الدولة البيزنطية"، ***حولية سيمنار التاريخ الإسلامي والوسيط***، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ٢٠١١م. وقد تحدث تفصيلًا عن الدراسات الأجنبية التي سبقت بحثه، وأشكر سيادته جزيل الشكر لكونه صاحب فكرة هذا البحث، وبحث الأستاذة الدكتورة نعيمة محمد إبراهيم، "مكتبات الأديرة في ضوء وثائق التيبيكا (وثائق تنظيمات الأديرة) من القرن السابع الميلادي إلى القرن الرابع عشر الميلادي"، ***حولية سيمنار التاريخ الإسلامي والوسيط***، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ٢٠١٨م، ورسالة ماجستير الباحثة سعاد محمود عبد الحميد جاد ، "التنظيمات الديرية في بيزنطة من القرن التاسع إلى القرن الثاني عشر الميلاديين" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طنطا، ٢٠١٠م .

(١) آنّا كومنينا، *الألكسياد*، ترجمة حسن حبشي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤م، ص٢٠٢-٢٠٣،٢٣٩-٢٤٠؛ انظر أيضًا

Majeska, G., "Russian Pilgrims in Constantinople", ***DOP*** 56 (2003), pp. 95, 102, 104; Gondikon, O., "Philanthropy in Constantinopolitan Monasteries and their Financial Resources in Palaiologan period", ***JMR*** 2 (2019), p. 62.

(2) Choniates, N., *Annals, O City of Byzantium*, Trans. H. J. Magoulias, Wayne State University, 1984, pp. 304, 306, 315, 326-327.

(3) Attaleiates, *Rule of Michael Attaleiates for his Almshouse in Rhaidestos and for the Monastery of Christ Panoiktirmon in Constantinople*, Trans. A. M. Talbot, **BMFD**, p. 365. See also: Gondikon, "Philanthropy", p. 62.

– ولد أتالياتيس في أتاليا Attaleia حوالي (١٠٢٠–١٠٣٠م)، وأصبح قاضيًا وعضوًا في مجلس الشيوخ، وأقام مؤسسته الديرية في مدينة رايدستوس Rhaidestos على الساحل الشمالي لبحر مرمرة على منزل كبير ورثه عن زوجته، وأضاف عليه منزلين آخرين، وأصدر له الإمبراطور نقفور الثالث بوتانياتس Nikephor Botaniates (١٠٧٨–١٠٨١م) مرسومًا أمن له جميع ممتلكاته، وكان هذا المرسوم تأكيدًا للمرسوم الذي أصدره له ميخائيل السابع دوقاس Michael VII Ducas (١٠٧١ - ١٠٧٨م) من قبل. انظر: Attaleiates, *Rule*, pp. 326, 335-336, 363.

(4) Kosmosoteira, *Typikon of the Sebastokrator Isaac Komnenos for the Monastery of the Mother of God Kosmosoteira near Bera*, Trans. N. P. Sevcenko, **BMFD**, p. 792.

- تشدّد دير كوزموسوتيرا في الحفاظ على المؤسسة الديرية وممتلكاتها؛ حيث أحاطها بسور

مزدوج، ومنع التصرف في ممتلكات الدير أو تبادلها حتى ولو عُرض بيعها بعشرة أضعاف القيمة، ودخل تحت هذا الحظر الكتب المحفوظة بخزانة الدير. انظر:

Kosmosoteira, *Typikon*, p. 792.

– وتـأسس هذا الدير على يد إسحاق كومنين ابن ألكسيوس الأول كومنين في منطقة بيرا، وبدأ كتابة الوثيقة المنظمة للدير عام ١١٥٢م . انظر:

Kosmosoteira, *Typikon*, pp. 782, 799.

(5) Evergetis, *Typikon of Timothy for the Monastery of the Mother of God Evergetis*, Trans. R. Jordan, **BMFD**, p. 488.

- أسس هذا الدير بولس إيفرجيتينوس Paul Evergetinos أحد أثرياء القسطنطينية على عقار ورثه من أسرته في الضواحي خارج أسوار القسطنطينية عام ١٠٤٨م أو ١٠٤٩م، وتمسك بالمباديء العامة للزهد الرباني رغم ثرائه.انظر: Evergetis, *Typikon*, p. 454.

(6) Theodore Studite, *Testament of Theodore the Studite for the Monastry of St. John Stoudios in Constantinople*, Trans. T. Miller, **BMFD**, p. 79; Ath. Typikon, *Typikon of Athanasios the Athonite for the Lavra Monastery*, Trans. G. Dennis, **BMFD**, p. 259; Mamas, *Typikon of Athanasios Philanthropenos for Monastery of St.Mamas in Constantinople*, Trans. A. Bandy, **BMFD**, pp. 984, 1030.

– كان بالأديرة الكبرى الكثير من المخازن – بخلاف خزانة المال وخزانة الملابس وخزانة الغرفة المقدسة - مثل مخازن الحبوب ومخازن التبن ومخازن الكتب ومخازن الطعام والمؤن؛ فضلًا عن صهاريج الماء. انظر:

Christodoulos, *Rule, Testament and Codicil of Christodoulos for the Monastery of St. John the Theologian on Patmos*, Trans. P. Karlin-Hayter, **BMFD**, p. 565; Kecharitomene, *Typikon of Empress Irene Doukaina Komnene for the Convent of the Mother of God Kecharitomene in Constantinople*, Trans. R. Jordan, **BMFD**, p. 682; Phoberos, *Rule of John for the Monastery of St. John the Forerunner of Phoberos*, Trans. R. Jordan, **BMFD**, p. 939; Neophytos, *Testamentary Rule of Neophytos for the Hermitage of the Holy Cross near Ktima in Cyprus*, Trans. C. Galatariotou, **BMFD**, p. 1360.

(7) Pantelleria, *Typikon of John for the Monastery of St. John the Forerunner on Pantelleria*, Trans. G. Fiaccadori, **BMFD**, pp. 60-66.

(8) Christodoulos, *Rule*, p. 589; Kecharitomene, *Typikon*, p. 685; Auxentios, *Typikon of Michael VIII Palaiologos for the Monastery of the Archangel Michael on Mount Auxentios near Chalcedon*, Trans. G. Dennis, **BMFD**, p. 1224; Bebaia Elpis, *Typikon of Theodora Synadene for the Convent of the Mother of God Bebaia Elpis in Constantinople*, Trans. A. M. Talbot, **BMFD**, p. 1530.

(9) Bebaia Elpis, *Typikon*, p. 1543.

– أسست ثيودورا سينادين Theodora Synadan - ابنة أخت ميخائيل الثامن باليولوجوس (١٢٥٨-١٢٨٢م) - هذا الدير في القسطنطينية، وتبرعت له بنصف تركة أجدادها؛ فضلًا عن تبرعات أخرى، وكتبت التيبيكا حوالي عام ١٣٠٠م .انظر: Bebaia Elpis, *Typikon*, p. 1512.

(10) Areia, *Memorandum and Typikon of Leo, Bishop of Nauplia, for the Monastery of the Mother of God in Areia*, Trans. A. M. Talbot, **BMFD**, p. 966.

(11) Evergetis, *Typikon*, p. 491; Phoberos, *Rule*, p. 925.

(12) *Theodore Studite*, p. 77; *Ath. Typikon*, p. 258; Koutloumousi, *Testaments of Chariton for the Monastery of Christ Savior of Koutloumousi on Mount Athos*, Trans. G. Dennis, **BMFD**, pp. 1426-1427.

–يقع دير كوتلوموسي Koutloumousi بالقرب من كاريس Karys في الجهة الشمالية الشرقية لشبه جزيرة آثوس، وكان هذا الدير هو المؤسسة الآثونية الوحيدة التي تحمل لقبًا تركيًا، وشاب هذا الدير الغموض، وكثرت الأقاويل، ومنها محاولة ربط هذا الدير بالأتراك السلاجقة، وعلى أي حال، ظهر الدير في وثائق أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الميلادي، وكان الفقر الشديد واضحًا عليه، وبعدما تولى رئاسته الراهب شاريتون Chariton حوالي عام ١٣٥٥م، أقام أساسًا هيكليًا وماليًا لهذا الدير. انظر: وانظر سعاد محمود، "التنظيمات الديرية في بيزنطة"، ص ١٠٧.

Koutloumousi, *Testaments*, pp. 1408 -1409.

(13) Evergetis, *Typikon*, pp. 459, 490.

(14) Phoberos, *Rule*, p. 924. See also: Talbot, A. M., "Mealtime in Monasteries: the Culture of the Byzantine refectory". In L. Brubaker and K. Linardou (eds.), *Eat, Drink and Be Merry (Luke 12:19): Food and Wine in Byzantium*, **Society for the Promotion of Byzantine Studies**, Birmingham, 2007, pp. 117-118.

– كثرت الروايات حول هذا الدير، والرواية الأقرب للصحة أن مؤسسه هو القديس يوحنا فوبيروس John Phoberos، وكتبت التيبيكا الخاصة به في القرن الثاني عشر الميلادي، ويقع على البوسفور بالقرب من مدخل البحر الأسود. انظر: Phoberos, *Rule*, p. 872

(15) Talbot, "Mealtime in Monasteries", pp. 117-118.

– نلحظ التمييز إلى حدٍ ما في دير بانتوكراتور Pantokrator الذي أمر كاتب الوثيقة فيه أن تُقدم امتيازات لرئيس الدير في النظام اليومي، مقارنة ببقية الرهبان، فيأكل الخبز المخمر، ويشرب النبيذ من النوع الفاخر، وتقدم له كافة المؤنة من الخزانة في الأيام التي لا يسمح للرهبان فيها إلا بتناول السمك. انظر:

Pantokrator, *Typikon of Emperor John II Komnenos for the Monastery of Christ Pantokrator in Constantinople*, Trans. R. Jordan, **BMFD**, p. 752.

– شيد هذا الدير الإمبراطور يوحنا الثاني كومنين John II Komnenos (١١١٨ – ١١٤٣م) على تل شمال القسطنطينية، وقيل إنه ينسب لزوجته إيرين .انظر:

Pantokrator, Typikon, p. 725.

(16) *Theodore Studite*, p. 79.

يرجع تأسيس هذا الدير إلى القديس يوحنا ستوديت John Stoudios، الذي كان يتقلد منصب القنصل عام ٤٥٤م، وقيل إن تاريخ بناء كنيسته يرجع لوقت سابق عن الدير، ربما لعام

٤٥٣م ، وكان يقع بالقرب من البوابة الذهبية في مدينة القسطنطينية، وكان يوحنا من أكثر المدافعين عن عبادة الصور والأيقونات؛ ولذا تعرض رهبان هذا الدير للطرد من المدينة على يد الإمبراطور قنسطنطين الخامس Constantine V (٧٤١ – ٧٧٥م) الذي كان معارضًا لعبادة الأيقونات، وتعرضوا للاضطهاد أيضا على يد الإمبراطور ثيوفيل Theopilus (٨٢٩–٨٤٢م) انظر:

Theodore Studite, p. 67. See also: Hatlie, P., *The Monks and Monasteries of Constantinople, ca.350 – 850*, Cambridge University Press, 2007, pp. ix-x.

(17) *Theodore Studite*, p. 79.

(18) Bebaia Elpis, *Typikon*, p. 1549.

(19) Auxentios, *Typikon*, pp. 1212,1224.

- يقع جبل أوكسنتيوس في الضواحي الآسيوية للقسطنطينية جنوب شرق خلقدونية، وكان مقرًا للعديد من المؤسسات الرهبانية منذ أن أقام عليه القديس أوكسنتيوس وهو راهب سوري عاش في القرن الخامس الميلادي، ثم قام ألكسيوس باليولوجوس Alexios Palaiologos بترميم هذا الدير بعد تخريبه على يد اللاتين عام ١٢٠٤م، وواصل ميخائيل الثامن رعايته لهذا الدير، وأعلن استقلاله، وينسب له كتابة وثيقة الوقف الخاصة بالدير .انظر: Auxentios, *Typikon*, pp. 1207-1208.

(20) Evergetis, *Typikon*,p.491; Phoberos, *Rule*, p.925.

(21) Ath. Rule, *Rule of Athanasios the Athonite for the Lavra Monastery*, Trans. G. Dennis, **BMFD**, p. 213.

- أسسه أثناسيوس الأثونيتي الجورجي Athanasios the Athonite على جبل آثوس في ميلانا Melana بالقرب من الطرف الجنوبي الشرقي لشبه جزيرة آثونيت Athonite، وقيل إن بناء هذه المؤسسة كان عام ٩٦١م، وقيل ٩٦٢م – ٩٦٣م، وساعده نقفور الثاني فوقاس Nichephor II Phocas (٩٦٣–٩٦٩م) – قبل أن يتولى العرش– بأموال لبناء هذه المؤسسة. انظر:.*Ath. Rule*, pp.205-207

(22) Nikon Metanoeite, *Testament of Nikon the Metanoeite for the Church and Monastery of the Savior, the Mother of God, and St. Kyriake in Lakedaimon*, Trans. A. Bandy, **BMFD**, pp. 315, 319- 320.

-ولد نيكون التائب في ثيم الأرمنياق، وأخذ يتنقل بين المدن حتى وصل إسبرطة، وهناك أقام مؤسسته الديرية، وربما كان ذلك عام ٩٧٠م. انظر:

Nikon Metanoeite, *Testament*, p. 313.

(23) Attaleiates, *Rule*, pp. 326, 335-336, 345, 364-365.

(24) Attaleiates, *Rule*, pp. 356-357.

– أفاضت الوثائق في ذكر تفاصيل محتويات الخزانة المقدسة التي اختلفت من دير لآخر

وفقًا لإمكانات مؤسس الدير ورهبانه. ولمزيد من التفصيل عن التماثيل والأيقونات الموجودة في الخزانات المقدسة انظر:

Pakourianos, *Typikon of Gregory Pakourianos for the Monastery of the Mother of God Petritzonitissa in Backovo*, Trans. R. Jordan, **BMFD**, p. 552.

(25) Evergetis, *Typikon*, pp. 462, 489-491.

(26) Kosmosoteira, *Typikon*, p. 822; Phoberos, *Rule*, p. 924; Areia, *Memorandum*, p. 966; Machairas, *Rule of Neilos, Bishop of Tamasia for the Monastery of the Mother of God of Machairas in Cyprus*, Trans. A. Bandy, **BMFD**, p. 1152; Auxentios, *Typikon*, p. 1225.

(27) Lips, *Typikon of Theodora Palaiologina for the Convent of Lips in Constantinople*, Trans. A. M. Talbot, **BMFD**, pp. 1258, 1276.

- مؤسس الدير هو قسطنطين ليبس Constantine Lips، الذي أسسه في وادٍ وسط القسطنطينية، ولم يعرف شيء عن الدير بعدما قتل قسطنطين وهو يحارب البلغار حتى تم ترميمه على يد ثيودورا باليولوجوس Theodora Palaiologina أرملة الإمبراطور ميخائيل الثامن، وكانت تريد أن تجعله ضريحًا للعائلة الإمبراطورية، وكتب وثيقة الدير مؤلف مجهول، وأصبحت ثيودورا راهبة في هذا الدير ولقبت بـ (إيوجينيا) Eugenia

.انظر: Lips, *Typikon*, p. 1254.

(28)Evergetis, *Typikon*, p. 491.

(29) Pakourianos, *Typikon*, pp. 512, 535.

– Roga أو Raga مرتب كان يدفع – في الغالب – نقدًا إلى الجنود والمسئولين المدنيين، وربما كانت مدفوعات سنوية تحصلها الحكومة إثر شراء وظيفة أو لقب، وفي القرن العاشر الميلادي صاحبت الروجا في أغلب الأحيان المقام الرفيع الذي يمنح للحكام الأجانب، انظر:

Attaleiates, M., *History*, Trans. A. Kaldellis and D. Krallis, London, 2012, p. 617.

–النوميزماتا أو النوميزما nomisma الذهبية هي الاسم اليوناني للصوليدي solidus، وهي تساوي ١ / ٧٢ من الرطل الروماني، أي ٢٤ قيراط، وهو ما يساوي ٥٥,٤ جرام ذهبي، وظلت النوميزماتا هي العملة الذهبية الرئيسية للإمبراطورية البيزنطية حتى منتصف القرن العاشر الميلادي، حيث استبدلها نقفور الثاني فوقاس بعملة أطلق عليها تيتارتيرا tetartera أي الربع؛ لأنها كانت تساوي ربع قيمة النوميزماتا. انظر: ليو السادس، *كتاب والي المدينة*، ترجمة وتحقيق/ السيد الباز العريني، ملحق بكتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة لعبد الرحمن بن نصر الشيزري، دار الثقافة، لبنان، ١٩٨١م، ص١٨١ هامش (٦٣)؛

Constantine VII Porphyrogennetos, *The Book of Ceremonies*, Trans. A. Moffatt and M. Tall, Canberra, 2012, Vol. 2, p. 832. See also: Grierson, Ph., *Byzantine Coinage*, **DOS**, 2nd ed., Washington, D.C., 1999, pp. 1, 9.

-أقام هذه المؤسسة جريجوري باكوريانوس Gregory Pakourianos عام ١٠٨٣م تلبية

لمطالب الأرمن والجورجيين المقيمين في بيزنطة، ولا تزال هذه المؤسسة قائمة في بلغاريا بالقرب من باشكوفو Bačkovo الحديثة . انظر: Pakourianos, *Typikon*,p.507.

(30)Pakourianos, *Typikon*, pp. 510, 547, 555-557.

(31) Christodoulos, *Rule*, pp. 574, 589-590.

- قرر الراهب خريستودولوس أن يشيد ديرًا في جزيرة باتموس Patmos النائية، وبعد محاولات استبدل من الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين بعض الممتلكات في الجزيرة، وبالفعل شرع في بناء الدي، لكن هجوم القائد زاخاس على هذه المنطقة عام ١٠٩٢م جعله يستاء هو ومن معه من الرهبان، وقرر الانتقال إلى إيوبيا Euboea ،ثم توفيَّ عام ١٠٩٣م، وبعدما تحسنت الظروف في جزر بحر إيجه، استأنف الرهبان العمل في دير باتموس، وأحضروا إليه جسد خريستودولوس. انظر:-Christodoulos, *Rule*, pp. 564-565.
- قس الكنيسة كان هو الشخص المسؤول عن الطقوس الدينية اليومية والموسمية للكنيسة الديرية. انظر: نعيمة إبراهيم، "مكتبات الأديرة في ضوء وثائق التيبيكا"، ص ٥٨.

(32) Kecharitomene, *Typikon*, pp. 652, 657, 682, 684.

- ينسب هذا الدير إلى الإمبراطورة إيرين دوكاينا Irene Doukaina زوجة الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين، وربما شيدته في السنين الأولى من القرن الثاني عشر الميلادي في شمال غرب القسطنطينية. انظر: Kecharitomene, *Typikon*, p. 647.
- يبدو أنه كان لأمينة خزانة الملابس مساعدة أو أكثر ؛ لأن كاتبة الوثيقة بعدما أشارت إلى وجود أمينة لخزانة الملابس ذكرت في أكثر من موضع أمناء في خزانة الملابس، أو ربما كانت أمينة خزانة المال تشارك أمينة خزانة الملابس العمل، وهذا الاحتمال أضعف من الأول ؛ لأنها حددت التخصص من البداية. انظر : Kecharitomene, *Typikon*, p. 684.

(33)Kecharitomene, pp. 653, 677-678, 694, 711.

(34)Kosmosoteira, *Typikon*, pp.792, 829, 840, 2.

-Hyperpera أو Perpera كما يذكرها البعض هي عملة ذهبية بيزنطية، اشتقت هذا الاسم من شدة لمعان الذهب النقي فيها. انظر:

Roger de Hoveden, *Comprising the History of England and other Countries of Europe*, Trans. H. T. Riley, London, 1853, Vol. 1, p. 519.

وظهرت الهيبيربيرا الذهبية ومعناها "النقية للغاية" لأول مرة في عهد الإمبراطور ألكسيوس الأول كومنين، الذي رأى ضرورة تخفيض وزن النوميزماتا الذهبية من ٢٤ قيراط إلى ٢٠,٥ قيراط ، أي من ٤,٥٥ جرام ذهبي إلى ٣,٨٤ جرام. للمزيد انظر: Grierson, *Byzantine Coinage*, p. 11; Lopez, R. S., "The Dollar of the Middle Ages", ***JEH***, vol. 11, no. 3, pt. 1, (Summer, 1951), pp. 211-213.

- يبدو أن الكتب أيضا كانت تخزن في الغرفة المقدسة في هذا الدير؛ لأنها كانت المكان الطبيعي لحفظ الأشياء الثمينة؛ إذ أكد إسحاق على عدم التصرف في ممتلكات المؤسسة إلا في حالة حدوث كارثة، مثل زلزال أو حريق، أو تدمير، وعدم بيعها أو بيع الكتب الموجودة في خزانة الدير. انظر: Kosmosoteira, *Typikon*, p.792.

(35) Kosmosoteira, *Typikon*, pp. 792, 817, 822-823, 825-826.

- رغم أن إسحاق حدد للعاملين في خدمة رهبان الدير عدد ما يحصلون عليه من سترات وأردية وأحذية من خزانة الدير، فإنه لم يحدد نصيب الرهبان من الملابس والأحذية، ويبدو أنه ترك ذلك حسب الحاجة أو حسب ما يراه رئيس الدير.

(36) Phoberos, *Rule*, pp. 877, 924-925.

(37) Areia, *Memorandum*, pp. 957-958, 962, 966.

- أسس هذا الدير ليو أسقف أرجوس Argos ونوبليا Nauplia الذي كان أحد النبلاء، وأسسه في منطقة آريا Areia باليونان، وتؤرخ وثيقة هذا الدير بعام ١١٤٣م، ثم كتب الجزء الثاني منها بعد هذا العام، وأتم الأجزاء الناقصة من الدير عام ١١٤٩م. انظر: Areia, *Memorandum*, p. 954.

(38) Mamas, *Typikon*, pp. 984-985, 1002-1003.

- يعتمد التاريخ المبكر لهذه المؤسسة على مصادر غير موثوقة، فقيل إنها كانت في البداية كنيسة تقع جنوب غرب القسطنطينية، ربما أسسها الإمبراطور جستنيان الأول Justinianus I (٥٢٧– ٥٦٥م)، وربما قامت جورديا Gordia أخت الإمبراطور موريس Maurice (٥٨٢–٦٠٢م) بترميمها، وإضافة دير لها، ثم دُفن الإمبراطور موريس Maurice (٥٨٣–٦٠٢) وزوجته فيها، وتم ترميم الدير في عهد مانويل الأول كومنين Manuel I Komnenos (١١٤٣–١١٨٠م) على يد جورج القبادوقي George Cappadocian، الذي كان مسؤولًا عن الخزانة الإمبراطورية، وبعد ترميمه أصبح جورج راهبًا فيه باسم جريجوري، وعند وفاته لم يكن الدير قد اكتمل، فأتمه شقيقه ثيوخاريستوس Theochrastes، وكتب التيبيكا الخاصة به. انظر: Mamas, *Typikon*, pp.973-974.

(39) Mamas, *Typikon*, p.1036.

(40) Machairas, *Rule*, pp.1151-1152.

يرجع أصل هذه المؤسسة إلى الراهب نيوفيتوس Neophytos الذي استقر في قبرص جنوب غرب نيقوسيا Nicosia الحديثة، وحصل حوالي عام ١١٦٠م على منحة استقلال مؤسسته من مانويل الأول كومنين؛ فضلًا عن إعانة سنوية.انظر: Machairas, *Rule*, pp. 1107-1108.

(41) Machairas, *Rule*, pp. 1111, 1152-1153.

– مع أن كاتب الوثيقة لم يشر إلى أن المسؤول عن الملابس هو أمين الخزانة الثاني، فإن الراجح أن يكون هو بعينه مثلما هو متعارف عليه في معظم الأديرة.

(42) Auxentios, *Typikon*, pp. 1212, 1214, 1226-1227

(43) Auxentios, *Typikon*, pp. 1214, 1224-1227.

(44) Auxentios, *Typikon*, p. 1209.

(45) Heliou Bomon, *Typikon of Nikephoros Mystikos for the Monastery of the Mother of God ton Heliou Bomon or Elegmon*, Trans. A. Bandy, **BMFD**, p. 1060.

(46)Lips, *Typikon*, pp. 1271-1272.

(47) Lips, *Typikon*, pp. 1256, 1276.

(48)Lips, *Typikon*, pp. 1271, 1279.

(49) Bebaia Elpis, *Typikon*, pp. 1519, 1538-1539.

(50) Bebaia Elpis, *Typikon*, pp. 1516,1530,1551.

– بعد أن تحدثت كاتبة الوثيقة عن وجود خزانة عامة تضم كل شيء، ذكرت أن أمينة الخزانة كانت مسؤولة عن الخزائن العامة، ويبدو أنها كانت خزانة واحدة ضخمة تضم بداخلها خزائن مخصصة لكل نوع.

(51) Bebaia Elpis, *Typikon*, pp. 1514,1538-1539,1543,1551.

(52) Bebaia Elpis, *Typikon*, pp. 1548-1549, 1551.

(53) Heliou Bomon, *Typikon*, pp. 1047, 1060.

(54) Pantokrator, *Typikon*, pp. 732, 741, 745, 749, 760, 764;
وانظر أيضا : محمد زايد، "التيبيكا البيزنطية مصدرًا لدراسة الطب والصحة العامة في الدولة البيزنطية"، ص٢٣٨.

(55) *Theodore Studite*, p. 79; *Ath. Typikon*, pp. 258-259.

– هناك بعض الأديرة الكبرى لم يشر كاتب الوثيقة فيها إلى التنظيم المالي الداخلي للدير مثل دير Savior، برغم ثرائه وكثرة المباني به، حيث كان هناك محكمة تابعة للدير ومستشفى، ودار للعجزة، ومرافق من أجل كبار الزوار، وصوامع للحبوب، ومنطقة لصنع الخبز، ومخبز، وطاحونة، وغرف لإيواء الخدم، فضلًا عما وهبه من إيرادات لهذا الدير من بساتين زيتون، وعنب، وخضروات، ومنازل كبيرة في الحقول كانت بمنزلة خزائن في موسم الحصاد، بالإضافة إلى مجموعات كبيرة من كتب القديسين والكتب التاريخية، وآثار القديسين ومقدساتهم . انظر :

Luke of Messina, *Typikon of Luke for the Monastery of Christ Savior (San Salvatore) in Messina*, Trans. T. Miller, **BMFD**, p. 645.

(56) *Ath. Rule*, p. 213.

(57) *Ath. Rule*, pp. 215, 221-223.

(58) Neophytos, *Testamentary Rule*, pp. 1341, 1344, 1353, 1360.

- أسس هذا الدير الراهب نيوفيتوس Neophytos الذي ولد عام ١١٣٤م، وكان ينتمي لأسرة

فقيرة في قرية ليفكارا Lefkara جنوب قبرص، وبدأ في إنشائه حوالي عام ١١٦٠م، وبدأ كتابة وثيقة الوقف عام ١١٩٠م تقريبًا. انظر:

Neophytos, *Testamentary Rule*, p. 1338.

(59) Kellibara II, *Typikon of Andronikos II Palaiologos for the Monastery of St. Demetrios-Kellibara in Constantinople*, Trans. G. Dennis, **BMFD**, pp. 1507, 1509-1510.

(60) Manuel II, *Typikon of Manuel II Palaiologos for the Monasteries of Mount Athos*, Trans. G. Dennis, **BMFD**, pp. 1615-1616, 1620.

– يؤكد مانويل الثاني باليولوجوس في هذه الوثيقة امتيازه الأبوي في التشريع لمجتمعات أديرة جبل آثوس، وحوت هذه الوثيقة تشريعات أثناسيوس في المسائل الدستورية، فضلًا عن تشريعات من وثائق رهبان آخرين في المسائل التأديبية، وفي هذه الوثيقة يحاول مانويل فرض إصلاحات في الرهبنة.انظر: Manuel II, *Typikon*, pp. 1613-1614.

(61) Charsianeites, *Testament of Patriarch Matthew I for the Monastery of Charsianeites Dedicated to the Mother of God Nea Peribleptos*, Trans. A. M.Talbot, **BMFD**, pp. 1628, 1650.

أشار كاتب الوثيقة إلى الأراضي والممتلكات الكثيرة التي كانت تابعة للدير، وأكد في وثيقته أن الخزانة الإمبراطورية لن تحصل من ممتلكاته سوى على ثلاثة هيبيربيرا Hyperpera سنويًا عن كل مائة متر من منتج النبيذ الذي تم إنتاجه، وأن الخزانة خفضت كثيرًا الأموال المفروضة على الأراضي التي يملكها الدير، وأعفت هذه الأراضي من عشر المحصول الذي يتم جمعه، وأكد على ضرورة أن يدفع الدير ما عليه من ضرائب للخزانة الإمبراطورية دون انتقاص، وأن يكون الرهبان صادقين مع جباة الضرائب، ويقدمون لهم الكمية المقررة. انظر:.Charsianeites, *Testament*, pp. 1639, 1656

– أسس يوحنا خارسيانيتيس John Charsianeites هذا الدير، وكان يوحنا قد تم انتخابه بطريركًا للقسطنطينية (١٣٩٧–١٤١٠م). وموقع الدير غير معروف تحديدًا.

انظر: Charsianeites, *Testament*, pp. 1625-1626.

(62) Skoteine Boreine, *Testament of Maximos for the Monastery of the Mother of God at Skoteine near Philadelphia*, Trans. G. Dennis, **BMFD**, p. 1185.

- مؤسس هذا الدير هو الراهب ماكسيموس Maximos بالقرب من فيلادلفيا، وكان متدينًا متواضعًا، وقد فر والده إلى هذه المنطقة بسبب تعسف جامعي الضرائب في عهد الإمبراطور إسحاق الثاني Isaac II (١١٨٥– ١١٩٥م)، وكانت الكنيسة الخاصة بالدير صغيرة للغاية، وقد سعى مؤسس الدير للحصول على التبرعات وشراء ممتلكات للدير.

انظر: Skoteine Boreine, *Testament*, p. 1176.

(63) Kellibara I, *Typikon of Michael VIII Palaiologos for the Monastery of St. Demetrios of the Palaiologoi-Kellibara in Constantinople*, Trans. G. Dennis, **BMFD**, p. 1240.

–يقع دير كليبارا بالقرب من مدينة هرقليا إلى الجنوب من قمة جبل لاتروس، ولم يكن الدير معروفًا في البداية، إلا أنه كان يسكنه رهبان لاجئين من جبل سيناء، ثم جاء يوحنا باليولوجوس شقيق الإمبراطور ميخائيل الثامن وسجل أنه تبرع بالممتلكات للدير. انظر:

Kellibara I, *Typikon*, p. 1237. See also: Popovic, S.,"The Monastery Entrance Adventus and path to Salvation", ***ZRVI*** 54 (2017), p. 24.

(64) Sabas, *Founder's Typikon of the Sabas Monastery near Jerusalem*, Trans. G. Fiaccadori, **BMFD**, pp. 1314, 1317.

(65) Christodoulos, *Rule*, p. 598.

(66) Machairas, *Rule*, pp. 1152-1153.

(67) Lips, *Typikon*, p. 1271.

(68) Evergetis, *Typikon*, pp. 462, 485-486.

(69) Phoberos, *Rule*, p. 877.

(70) Pakourianos, *Typikon*, pp. 547-548.

قائمة الاختصارات:

BMFD: Byzanatine Monastic Foundation Documents. A complete Translation of the Surviving Founders
Typika and Testaments, ed. J. Thomas & A.C. Hero, 5 Vols. Washington, D.C, 2000.
DOP: Dumbarton Oaks Papers, Harvard University Press, Washington, D.C.
DOS: Dumbarton Oaks Studies, Dumbarton Oaks Center, Washington, D.C.
JEH: The Journal of Economic History, Cambridge University Press, 1941 ff.
JMR: Journal of Medieval Researches.
ZRVI: Zbornik Radova Visantoloskog Institute.

- المصادر الأجنبية:

- Areia, *Memorandum and Typikon of Leo, Bishop of Nauplia, for the Monastery of the Mother of God in Areia*, Trans. A. M. Talbot, **BMFD**, pp. 239-52.
- Ath. Rule, *Rule of Athanasios the Athonite for the Lavra Monastery*, Trans. G. Dennis, **BMFD**, pp.130-40.
- Ath. Typikon, *Typikon of Athanasios the Athonite for the Lavra Monastery*, Trans. G. Dennis, **BMFD**, pp.102-22.
- Attaleiates, M., *History*, Trans. A. Kaldellis and D. Krallis, London, 2012.
- Attaleiates, *Rule of Michael Attaleiates for his Almshouse in Rhaidestos and for the Monastery of Christ Panoiktirmon in Constantinople*, Trans. A. M. Talbot, **BMFD**, pp. 17-130.
-Auxentios, *Typikon of Michael VIII Palaiologos for the Monastery of the Archangel Michael on Mount Auxentios near Chalcedon*, Trans. G. Dennis, **BMFD**, pp. 769-794.
-Bebaia Elpis, *Typikon of Theodora Synadene for the Convent of the Mother of God Bebaia Elpis in Constantinople*, Trans. A. M. Talbot, **BMFD**, pp.18-105.
-Choniates, N., *Annals, O City of Byzantium*, Trans. H. J. Magoulias, Wayne State University, 1984.
-Christodoulos, *Rule, Testament and Codicil of Christodoulos for the Monastery of St. John the Theologian on Patmos*, Trans. P. Karlin-Hayter, **BMFD**, pp. 59-90.
- Constantine VII Porphyrogennetos, *The Book of Ceremonies*, Trans. A. Moffatt and M. Tall, 2 Vols. Canberra, 2012.
- Evergetis, *Typikon of Timothy for the Monastery of the Mother of God Evergetis*, Trans. R. Jordan, **BMFD**, pp. 15-95.
- Heliou Bomon, *Typikon of Nikephoros Mystikos for the Monasteryof the Mother of God ton Heliou Bomon or Elegmon*, Trans. A. Bandy, **BMFD**, pp.715-769.
- Kecharitomene, *Typikon of Empress Irene Doukaina Komnene for the Convent of the Mother of God Kecharitomene in Constantinople*, Trans. R. Jordan, **BMFD**, pp. 19-155.
- Kellibara I, *Typikon of Michael VIII Palaiologos for the Monastery of St. Demetrios of the Palaiologoi-Kellibara in Constantinople*, Trans. G. Dennis, **BMFD**, pp. 447-474.
- Kellibara II, *Typikon of Andronikos II Palaiologos for the Monastery of St. Demetrios-Kellibara in Constantinople*, Trans. G. Dennis, **BMFD**, pp. 45-48.
- Kosmosoteira, *Typikon of the Sebastokrator Isaac Komnenos for the Monastery of the Mother of God Kosmosoteira near Bera*, Trans. N. P. Sevcenko, **BMFD**, pp. 17-75.
- Koutloumousi, *Testaments of Chariton for the Monastery of Christ Savior of*

Koutloumousi on Mount Athos, Trans. G. Dennis, **BMFD**, pp. 117-121.
- Lips, *Typikon of Theodora Palaiologina for the Convent of Lips in Constantinople*, Trans. A. M. Talbot, **BMFD**, pp. 106-136.
- Luke of Messina, *Typikon of Luke for the Monastery of Christ Savior (San Salvatore) in Messina*, Trans. T. Miller, **BMFD**, pp. 121-130.
- Machairas, *Rule of Neilos, Bishop of Tamasia for the Monastery of the Mother of God of Machairas in Cyprus*, Trans. A. Bandy, **BMFD**, pp. 3-68.
- Mamas, *Typikon of Athanasios Philanthropenos for Monastery of St.Mamas in Constantinople*, Trans. A. Bandy, **BMFD**, pp. 399-405.
- Neophytos, *Testamentary Rule of Neophytos for the Hermitage of the Holy Cross near Ktima in Cyprus*, Trans. C. Galatariotou, **BMFD**,pp.71-104.
- Nikon Metanoeite, *Testament of Nikon the Metanoeite for the Church and Monastery of the Savior, the Mother of God, and St. Kyriake in Lakedaimon*, Trans. A. Bandy, **BMFD**, pp. 252-256.
- Pantelleria, *Typikon of John for the Monastery of St. John the Forerunner on Pantelleria*, Trans. G. Fiaccadori, **BMFD**, pp. 441-445.
- Pantokrator, *Typikon of Emperor John II Komnenos for the Monastery of Christ Pantokrator in Constantinople*, Trans. R. Jordan, **BMFD**, pp. 127-131.
- Pakourianos, *Typikon of Gregory Pakourianos for the Monastery of the Mother of God Petritzonitissa in Backovo*, Trans. R. Jordan, **BMFD**, pp. 119-133.
- Phoberos, *Rule of John for the Monastery of St. John the Forerunner of Phoberos*, Trans. R. Jordan, **BMFD**, pp.1-88.
- Roger de Hoveden, *Comprising the History of England and other Countries of Europe*, Trans. H. T. Riley, London, 1853, Vol. 1.
- Sabas, *Founder's Typikon of the Sabas Monastery near Jerusalem*, Trans.G. Fiaccadori, **BMFD**, pp. 168-170.
- Theodore Studite, *Testament of Theodore the Studite for the Monastry of St.John Stoudios in Constantinople*, Trans. T. Miller, **BMFD**, pp.80-88.

المراجع الأجنبية:

- Grierson, Ph., *Byzantine Coinage*, **DOS**, 2nd ed., Washington, D.C., 1999.
- Gondikon, O., "Philanthropy in Constantinopolitan Monasteries and their Financial Resources in Palaiologan period", ***JMR*** 2 (2019), pp. 56-67.
- Lopez, R. S., "The Dollar of the Middle Ages", ***JEH***, vol. 11, no. 3 (Summer, 1951), pp. 209-234.
- Hatlie, P., *The Monks and Monasteries of Constantinople, ca.350 – 850*, Cambridge University Press, 2007.
- Majeska, G., "Russian Pilgrims in Constantinople", ***DOP*** 56 (2003), pp. 93-108.
- Popovic, S., "The Monastery Entrance Adventus and path to Salvation", ***ZRVI*** 54 (2017), pp. 7-40.
- Talbot, A. M., "Mealtime in Monasteries: the Culture of the Byzantine refectory", In L. Brubaker and K. Linardou (eds.), *Eat, Drink and Be Merry (Luke 12:19)*: *Food and Wine in Byzantium*, **Society for the Promotion of Byzantine Studies**, Birmingham, 2007, pp. 109-125.

-المصادر المعربة:

- آنّا كومنينا، *الألكسياد*، ترجمة حسن حبشي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.

- ليو السادس (ت: ٩١٢م/٢٩٩هـ)، *كتاب والي المدينة*، ترجمة وتحقيق/ السيد الباز العريني، ملحق بكتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة لعبد الرحمن بن نصر الشيزري، دار الثقافة، لبنان، ١٩٨١م.

المراجع العربية:

- سعاد محمود عبد الحميد جاد ، "التنظيمات الديرية في بيزنطة من القرن التاسع إلى القرن الثاني عشر الميلاديين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، ٢٠١٠م.
- محمد زايد عبد الله، "التيبيكا البيزنطية (وثائق تنظيمات الأديرة) مصدرًا لدراسة الطب والصحة العامة في الدولة البيزنطية"، ***حولية سيمنار التاريخ الإسلامي والوسيط***، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ٢٠١١م.
- نعيمة محمد إبراهيم ، "مكتبات الأديرة في ضوء وثائق التيبيكا (وثائق تنظيمات الأديرة) من القرن السابع الميلادي إلى القرن الرابع عشر الميلادي"، ***حولية سيمنار التاريخ الإسلامي والوسيط***، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ، ٢٠١٨م.